مجموعه آثار مبارکه

مجموع کتاب‌های سبز - جلد ۹۰

ویرایش دوم-شهر الملک ۱۸۱ بدیع (فوریه ۲۰۲۵)

این مجموعه با اجازه محفل مقدس روحانی ملی ایران شیدالله ارکانه به تعداد محدود به منظور حفظ تکثیر شده است ولی از انتشارات مصوبه امری نمی‌باشد.

شهر الشرف ۱۳۳ بدیع

این مجموعه آثار مبارکه به همراه مرقومه ۹۸ / ۱ / ۹ [به تاریخ] ۲۸ / ۱۰ / ۵۳ محفل مقدس ملی شیّد الله ارکانه به محفظه آثار امری ایران واصل شده است.

این کتاب شامل الواح نازله از قلم حضرت بهاءالله و حضرت عبدالبهاء است. لوح حکمت، لوح برهان، لوح قناع و تفسیر سورهٔ والشّمس که همه در مجموعه الواح مبارکه چاپ مصر نشر شده و تفسیر بسم الله الرحمن الرحیم و تفسیر آیه قرآن: ما کذب الفؤاد ما رأی که در مکاتیب عبدالبهاء جلد اول نشر گردیده است.

ص ١***

[لوح حكمت] **بسمه المبدع العليم الحكيم**

كتاب انزله الرّحمن من ملكوت البيان و انّه لروح الحيوان لاهل الامكان تعالى الله ربّ العالمين يذكر فيه من يذكر الله ربّه انّه لهو النّبيل فى لوح عظيم يا محمد اسمع النّداء من شطر الكبرياء من السّدرة المرتفعة على ارض الزّعفران انّه لا اله الّا انا العليم الحكيم كن هبوب الرّحمن لاشجار الامكان و مربّيها باسم ربّک العادل الخبير انّا اردنا ان نذكر

ص٢***

لک ما يتذكّر به النّاس ليدعنّ ما عندهم و يتوجّهنّ الى الله مولى المخلصين انّا ننصح العباد فى هذه الايام الّتى فيها تغبّر وجه العدل و انارت وجنة الجهل و هتک ستر العقل و غاض الراحة و الوفاء و فاض المحنة و البلاء و فيها نقضت العهود و نكثت العقود لا يدرى نفس ما يبصره و يعميه و ما يضلّه و يهديه قل يا قوم دعوا الرذائل و خذوا الفضائل كونوا قدوة حسنة بين النّاس و صحيفة يتذكّر بها الاناس من قام لخدمة الامر له ان يصدع بالحكمة و يسعى فى ازالة الجهل عن بين البريّة قل ان اتّحدوا فى كلمتكم و اتّفقوا

ص ٣ ***

فى رأيكم و اجعلوا اشراقكم افضل من عشيّكم و غدكم احسن من امسكم فضل الانسان فى الخدمة و الكمال لا فى الزّينة و الثروة و المال اجعلوا اقوالكم مقدّسة عن الزيغ و الهوى و اعمالكم منزهة عن الريب و الريا قل لا تصرفوا نقود اعماركم النّفيسة فى المشتهيات النّفسيّة و لا تقتصروا الامور على منافعكم الشخصيّة انفقوا اذا وجدتم و اصبروا اذا فقدتم انّ بعد كل شدّة رخاء و مع كل كدر صفاء اجتنبوا التكاهل و التكاسل و تمسّكوا بما ينتفع به العالم من الصغير و الكبير و الشيوخ و الارامل قل ايّاكم ان تزرعوا زؤان الخصومة بين البريّة و شوک الشّكوک

ص ٤ ***

فى القلوب الصافية المنيرة قل يا احباءالله لا تعملوا ما يتكدّر به صافى سلسبيل المحبّة و ينقطع به عرف المودّة لعمرى قد خلقتم للوداد لا للضغينة و العناد ليس الفخر لحبّكم انفسكم بل لحبّ ابناء جنسكم و ليس الفضل لمن يحبّ الوطن بل لمن يحبّ العالم كونوا فى الطرف عفيفاً و فى اليد اميناً و فى اللّسان صادقاً و فى القلب متذكراً لا تسقطوا منزلة العلماء فى البهاء و لا تصغّروا قدر من يعدل بينكم من الامراء اجعلوا جندكم العدل و سلاحكم العقل و شيمكم العفو و الفضل و ما تفرح به افئدة المقرّبين لعمرى قد احزننى ما ذكرت من الاحزان لا تنظر الى الخلق و اعمالهم

ص ٥ ***

بل الى الحقّ و سلطانه انّه يذكرک بما كان مبدء فرح العالمين اشرب كوثر السّرور من قدح بيان مطلع الظّهور الّذى يذكرک فى هذا الحصن المتين و افرغ جهدک فى احقاق الحق بالحكمة و البيان و ازهاق الباطل عن بين الامكان كذلک يأمرک مشرق العرفان من هذا الافق المنير يا ايّها النّاطق باسمى انظر النّاس و ما عملوا فى ايامى انّا نزلنا لاحد من الامراء ما عجز عنه من على الارض و سئلناه ان يجمعنا مع علماء العصر ليظهر له حجةالله و برهانه و عظمته و سلطانه و ما اردنا بذلک الّا الخير المحض انّه ارتكب ما ناح به سكّان مدائن العدل و الانصاف و بذلک قضى بينى

ص ٦ ***

و بينه انّ ربّک لهو الحاكم الخبير و مع ما تراه كيف يقدر ان يطير الطير الالهى فى هواء المعانى بعد ما انكسرت قوادمه باحجار الظنون و البغضاء و حبس فى سجن بنى من الصخرة الملساء لعمرالله انّ القوم فى ظلم عظيم و امّا ما ذكرت من بدء الخلق هذا مقام يختلف باختلاف الافئدة و الانظار لو تقول انّه كان و يكون هذا حق و لو تقول كما ذكر فى الكتب المقدّسة انّه لا ريب فيه نزل من لدى الله ربّ العالمين انّه كان كنزاً مخفيّاً و هذا مقام لا يعبّر بعبارة و لا يشار باشارة و فى مقام احببت ان اعرف كان الحق و الخلق فى ظلّه من الاول الّذى لا اول له الّا انّه مسبوق بالاوليّة الّتى لا تعرف

ص ٧ ***

بالاوليّة و بالعلّة الّتى لم يعرفها كل عالم عليم قد كان ما كان و لم يكن مثل ما تراه اليوم و ما كان تكوّن من الحرارة المحدثة من امتزاج الفاعل و المنفعل الّذى هو عينه و غيره كذلک ينبّئک النّبأ الاعظم من هذا البناء العظيم انّ الفاعلين و المنفعلين قد خلقت من كلمة الله المطاعة و انّها هى علة الخلق و ما سواها مخلوق معلول انّ ربّک لهو المبيّن الحكيم ثمّ اعلم انّ كلام الله عزّ و جلّ اعلى و اجلّ من ان يكون ممّا تدركه الحواس لانّه ليس بطبيعة و لا بجوهر قد كان مقدّساً عن العناصر المعروفة و الاسطقسات العوالى المذكورة و انّه ظهر من غير لفظ و صوت

ص ٨ ***

و هو امرالله المهيمن على العالمين انّه ما انقطع عن العالم و هو الفيض الاعظم الّذى كان علّة الفيوضات و هو الكون المقدّس عمّا كان و ما يكون انّا لا نحبّ ان نفصّل هذا المقام لانّ آذان المعرضين ممدودة الينا ليستمعوا ما يعترضون به على الله المهيمن القيّوم لانّهم لا ينالون بسرّ العلم و الحكمة عمّا ظهر من مطلع نور الاحدية لذا يعترضون و يصيحون و الحق ان يقال انّهم يعترضون على ما عرفوه لا على ما بيّنه المبيّن و انبأه الحق علام الغيوب ترجع اعتراضاتهم كلها على انفسهم و هم لعمرک لايفقهون لابدّ لكل امر من مبدء و لكل بناء من بان و انّه

ص ٩ ***

هذه العلة الّتى سبقت الكون المزين بالطراز القديم مع تجدّده و حدوثه فى كل حين تعالى الحكيم الّذى خلق هذا البناء الكريم فانظر العالم و تفكّر فيه انّه يريک كتاب نفسه و ما سطر فيه من قلم ربّک الصانع الخبير و يخبرک بما فيه و عليه و يفصح لک على شأن يغنيک عن كل مبيّن فصيح قل انّ الطبيعة بكينونتها مظهر اسمى المبتعث و المكوّن و قد تختلف ظهوراتها بسبب من الاسباب و فى اختلافها لآيات للمتفرّسين و هى الارادة و ظهورها فى رتبة الامكان بنفس الامكان و انّها لتقدير من مقدّرٍ عليم ولو قيل انّها لهى المشية الامكانيّة ليس لاحد ان يعترض عليه و قدّر فيها قدرة عجز عن ادراک كنهها

ص ١٠ ***

العالمون انّ البصير لايرى فيها الّا تجلّى اسمنا المكوّن قل هذا كون لا يدركه الفساد و تحيّرت الطبيعة من ظهوره و برهانه و اشراقه الّذى احاط العالمين ليس لجنابک ان تلتفت الى قبل و بعد اذكر اليوم و ما ظهر فيه انّه ليكفى العالمين انّ البيانات و الاشارات فى ذكر هذه المقامات تخمد حرارة الوجود لک ان تنطق اليوم بما تشتعل به الافئدة و تطير اجساد المقبلين من يوقن اليوم بالخلق البديع و يرى الحق المنيع مهيمناً قيّوماً عليه انّه من اهل البصر فى هذا المنظر الاكبر يشهد بذلک كل موقن بصير امش بقوة الاسم الاعظم فوق العالم لترى اسرار القدم و تطّلع بما

ص ١١ ***

لا اطلع به احد انّ ربّک لهو المؤيّد العليم الخبير كن نبّاضاً كالشريان فى جسد الامكان ليحدث من الحرارة المحدثة من الحركة ما تسرع به افئدة المتوقّفين انک عاشرت معى و رأيت شموس سماء حكمتى و امواج بحر بيانى اذ كنّا خلف سبعين الف حجاب من النّور انّ ربّک لهو الصادق الامين طوبى لمن فاز بفيضان هذا البحر فى ايام ربّه الفيّاض الحكيم انّا بيّنّا لک اذ كنّا فى العراق فى بيت من سمّى بالمجيد اسرار الخليقة و مبدئها و منتهاها و علّتها فلمّا خرجنا اقتصرنا البيان بانّه لا اله الّا انا الغفور الكريم كن مبلّغ امرالله ببيان تحدث به النّار فى الاشجار و تنطق انّه لا اله

ص ١٢ ***

الّا انا العزيز المختار قل انّ البيان جوهر يطلب النّفوذ و الاعتدال امّا النّفوذ معلّق باللطافة و اللطافة منوطة بالقلوب الفارغة الصافية و امّا الاعتدال امتزاجه بالحكمة الّتى نزلناها فى الزّبر و الالواح تفكّر فى ما نزل من سماء مشية ربّک الفيّاض لتعرف ما اردناه فى غياهب الآيات انّ الّذين انكروا الله و تمسّكوا بالطبيعة من حيث هى هى ليس عندهم من علم و لا حكمة الا انّهم من الهائمين اولئک ما بلغوا الذروة العليا و الغاية القصوى لذا سكّرت ابصارهم و اختلفت افكارهم و الّا روساء القوم اعترفوا بالله و سلطانه يشهد بذلک ربّک المهيمن القيّوم و لمّا ملئت عيون

ص ١٣ ***

اهل الشرق من صنائع اهل الغرب لذا هاموا فى الاسباب و غفلوا عن مسبّبها و ممدّها مع انّ الّذين كانوا مطالع الحكمة و معادنها ما انكروا علّتها و مبدعها و مبدئها انّ ربّک يعلم و النّاس اكثرهم لا يعلمون و لنا ان نذكر فى هذا اللّوح بعض مقالات الحكماء لوجه الله مالک الاسماء ليفتح بها ابصار العباد و يوقنّ انّه هو الصانع القادر المبدع المنشئ العليم الحكيم ولو يرى اليوم لحكماء العصر يد طولى فى الحكمة و الصنائع ولكن لو ينظر احد بعين البصيرة ليعلم انّهم اخذوا اكثرها من الحكماء القبل و هم الّذين اسّسوا اساس الحكمة و مهّدوا بنيانها و شيّدوا اركانها

ص ١٤ ***

كذلک ينبّئک ربّک القديم و القدماء اخذوا العلوم من الانبياء لانّهم كانوا مطالع الحكمة الالهية و مظاهر الاسرار الربّانية من النّاس من فاز بزلال سلسال بياناتهم و منهم من شرب ثمالة الكأس لكل نصيب على مقداره انّه لهو العادل الحكيم انّ ابيدقليس الّذى اشتهر فى الحكمة كان فى زمن داود و فيثاغورس فى زمن سليمان بن داود و اخذ الحكمة من معدن النبوة و هو الّذى ظنّ انّه سمع حفيف الفلک و بلغ مقام الملک انّ ربّک يفصّل كل امر اذا شاء انّه لهو العليم المحيط انّ اسّ الحكمة و اصلها من الانبياء و اختلف معانيها و اسرارها بين القوم باختلافات الانظار و العقول

ص ١٥ ***

انّا نذکر لک نبأ یوم تکلّم فیه احد من الانبیاء بین الوری بما علّمه شدید القوی انّ ربّک لهو الملهم العزیز المنیع فلمّا انفجرت ینابیع الحکمة و البیان من منبع بیانه و اخذ سکر خمر العرفان من فی فنائه قال الآن قد ملأ الرّوح. من النّاس من اخذ هذا القول و وجد منه علی زعمه رائحة الحلول و الدخول و استدلّ فی ذلک ببیانات شتّی و اتّبعه حزب من النّاس لو انّا نذکر اسمائهم فی هذا المقام و نفصّل لک لیطول الکلام و نبعد عن المرام انّ ربّک لهو الحکیم العلام و منهم من فاز بالرحیق المختوم الّذی فکّ بمفتاح لسان مطلع آیات ربّک العزیز الوهّاب قل انّ الفلاسفة ما انکروا

ص ١٦ ***

القدیم بل مات اکثرهم فی حسرة عرفانه کما شهد بذلک بعضهم انّ ربّک لهو المخبر الخبیر انّ بقراط الطبیب کان من کبار الفلاسفة و اعترف بالله و سلطانه و بعده سقراط انّه کان حکیماً فاضلاً زاهداً اشتغل بالریاضة و نهی النّفس عن الهوی و اعرض عن ملاذ الدّنیا و اعتزل الی الجبل و اقام فی غار و منع النّاس عن عبادة الاوثان و علّمهم سبیل الرّحمن الی ان ثارت علیه الجهال و اخذوه و قتلوه فی السّجن کذلک یقصّ لک هذا القلم السریع. ما احدّ بصر هذا الرجل فی الفلسفة انّه سید الفلاسفة کلّها قد کان علی جانبٍ عظیم من الحکمة نشهد

ص ١٧ ***

انّه من فوارس مضمارها و اخصّ القائمین لخدمتها و له ید طولی فی العلوم المشهودة بین القوم و ما هو المستور عنهم کانّه فاز بجرعة اذ فاض البحر الاعظم بهذا الکوثر المنیر هو الّذی اطّلع علی الطبیعة المخصوصة المعتدلة الموصوفة بالغلبة و انّها اشبه الاشیاء بالرّوح الانسانی قد اخرجها من الجسد الجوّانی و له بیان مخصوص فی هذا البنیان المرصوص لو تسئل الیوم حکماء العصر عمّا ذکره لتری عجزهم عن ادراکه انّ ربّک یقول الحق ولکنّ النّاس اکثرهم لا یفقهون و بعده افلاطون الالهیّ انّه کان تلمیذاً لسقراط المذکور و جلس علی کرسی الحکمة بعده و اقرّ

ص ١٨ ***

بالله و آیاته المهیمنة علی ما کان و ما یکون و بعده من سمّی بارسطوطالیس الحکیم المشهور و هو الّذی استنبط القوة البخاریة و هولاء من صنادید القوم و کبرائهم کلهم اقرّوا و اعترفوا بالقدیم الّذی فی قبضته زمام العلوم ثمّ اذکر لک ما تکلّم به بلینوس الّذی عرف ما ذکره ابو الحکمة من اسرار الخلیقة فی الواحه الزّبرجدیّة لیوقن الکل بما بیّنّاه لک فی هذا اللّوح المشهود الّذی لو یعصر بایادی العدل و العرفان لیجری منه روح الحیوان لاحیاء من الامکان طوبی لمن یسبح فی هذا البحر و یسبّح ربّه العزیز المحبوب قد تضوّعت نفحات الوحی من آیات ربّک علی شأن

ص ١٩ ***

لا ینکرها الّا من کان محروماً عن السمع و البصر و الفؤاد و عن کل الشئونات الانسانیّة انّ ربّک یشهد ولکن النّاس لا یعرفون و هو الّذی یقول انا بلینوس الحکیم صاحب العجائب و الطلسمات و انتشر منه من الفنون و العلوم ما لا انتشر من غیره و قد ارتقی اعلی مراقی الخضوع و الابتهال اسمع ما قال فی مناجاته مع الغنیّ المتعال اقوم بین یدی ربّی فاذکر آلائه و نعمائه و اصفه بما وصف به نفسه لان اکون رحمة و هدی لمن یقبل قولی الی ان قال یا ربّ انت الاله و لا اله غیرک و انت الخالق و لا خالق غیرک ایّدنی و قوّنی فقد رجف قلبی و اضطربت مفاصلی و ذهب

ص ٢٠ ***

عقلی و انقطعت فکرتی فاعطنی القوّة و انطق لسانی حتی اتکلّم بالحکمة الی ان قال انّک انت العلیم الحکیم القدیر الرّحیم انّه لهو الحکیم الّذی اطلع باسرار الخلیقة و الرموز المکنونة فی الالواح الهرمسیة انّا لا نحبّ ان نذکر ازید عمّا ذکرناه و نذکر ما القی الرّوح علی قلبی انّه لا اله الّا هو العالم المقتدر المهیمن العزیز الحمید لعمری هذا یوم لا تحبّ السّدرة الّا ان تنطق فی العالم انّه لا اله الّا انا الفرد الخبیر لو لا حبّی ایّاک ما تکلّمت بکلمة عمّا ذکرناه اعرف هذا المقام ثمّ احفظه کما تحفظ عینیک و کن من الشّاکرین و انّک تعلم انّا ما قرئنا کتب القوم و ما اطّلعنا

ص ٢١ ***

بما عندهم من العلوم کلما اردنا ان نذکر بیانات العلماء و الحکماء یظهر ما ظهر فی العالم و ما فی الکتب و الزّبر فی لوح امام وجه ربّک نری و نکتب انّه احاط علمه السّموات و الارضین هذا لوح رقم فیه من القلم المکنون علم ما کان و ما یکون و لم یکن له مترجم الّا لسانی البدیع انّ قلبی من حیث هو هو قد جعله الله ممرّداً عن اشارات العلماء و بیانات الحکماء انّه لا یحکی الّا عن الله وحده یشهد بذلک لسان العظمة فی هذا الکتاب المبین قل یا ملأ الارض ایّاکم ان یمنعکم ذکر الحکمة عن مطلعها و مشرقها تمسّکوا بربّکم المعلّم الحکیم انّا قدّرنا لکل ارض نصیباً و لکل ساعة

ص ٢٢ ***

قسمة و لكل بيان زماناً و لكل حال مقالاً فانظروا اليونان انّا جعلناها كرسى الحكمة فى برهة طويلة فلمّا جاء اجلها ثلّ عرشها و كلّ لسانها و خبت مصابيحها و نكست اعلامها كذلک نأخذ و نعطى انّ ربّک لهو الآخذ المعطى المقتدر القدير قد اودعنا شمس المعارف فى كل ارض اذا جاء الميقات تشرق من افقها امراً من لدى الله العليم الحكيم انّا لو نريد ان نذكر لک كل قطعة من قطعات الارض و ما ولج فيها و ظهر منها لنقدر انّ ربّک احاط علمه السّموات و الارضين ثمّ اعلم قد ظهر من القدماء ما لم يظهر من الحكماء المعاصرين انّا نذكر لک نبأ مورطس انّه كان من الحكماء

ص ٢٣ ***

و صنع آلة تسمع على ستّين ميلاً و كذلک ظهر من غيره ما لا تراه فى هذا الزمان انّ ربّک يظهر فى كل قرنٍ ما اراده حكمة من عنده انّه لهو المدبّر الحكيم من كان فيلسوفاً حقيقيّاً ما انكر الله و برهانه و اقرّ بعظمته و سلطانه المهيمن على العالمين انّا نحبّ الحكماء الّذين ظهر منهم ما انتفع به النّاس و ايّدناهم بامرٍ من عندنا انّا كنّا قادرين ايّاكم يا احبائى ان تنكروا فضل عبادى الحكماء الّذين جعلهم الله مطالع اسمه الصانع بين العالمين افرغوا جهدكم ليظهر منكم الصنائع و الامور الّتى بها ينتفع كل صغير و كبير انّا نتبرّء عن كل جاهلٍ ظنّ بانّ الحكمة هو التكلّم

ص ٢٤ ***

بالهوى و الاعراض عن الله مولى الورى كما تسمع اليوم من بعض الغافلين قل اول الحكمة و اصلها هو الاقرار بما بيّنه الله لانّ به استحكم بنيان السياسة الّتى كانت درع الحفظ لبدن العالم تفكّروا لتعرفوا ما نطق به قلمى الاعلى فى هذا اللّوح البديع قل كل امر سياسىّ انتم تتكلّمون به كان تحت كلمة من الكلمات الّتى نزّلت من جبروت بيانه العزيز المنيع كذلک قصصنا لک ما يفرح به قلبک و تقرّ عينک و تقوم على خدمة الامر بين العالمين نبيلى لا تحزن من شىء افرح بذكرى ايّاک و اقبالى و توجّهى اليک و تكلّمى معک بهذا الخطاب المبرم المتين تفكّر فى بلائى و سجنى و غربتى

ص ٢٥ ***

و ما ورد علىّ و ما ينسب الىّ النّاس الا انّهم فى حجاب غليظ لمّا بلغ الكلام هذا المقام طلع فجر المعانى و طفئ سراج البيان البهاء لاهل الحكمة و العرفان من لدن عزيز حميد قل سبحانک اللّهمّ يا الهى اسئلک باسمک الّذى به سطع نور الحكمة اذ تحركت افلاک بيانه بين البريّة بان تجعلنى مؤيّداً بتأييداتک و ذاكراً باسمک بين عبادک اى ربّ توجّهت اليک منقطعاً عن سواک و متشبّثاً بذيل الطافک فانطقنى بما تنجذب به العقول و تطير به الارواح و النّفوس ثمّ قوّنى فى امرک على شأن لا تمنعنى سطوة الظالمين من خلقک و لا قدرة المنكرين من اهل مملكتک فاجعلنى

ص ٢٦ ***

كالسّراج فى ديارک ليهتدى به من كان فى قلبه نور معرفتک و شغف محبّتک انّک انت المقتدر على ما تشاء و فى قبضتک ملكوت الانشاء لا اله الّا انت العزيز الحكيم.

[لوح برهان] **هو المقتدر العليم الحكيم**

قد احاطت رياح البغضاء سفينة البطحاء بما اكتسبت ايدى الظّالمين يا باقر قد افتيت على الّذين ناح لهم كتب العالم و شهد لهم دفاتر الاديان كلّها و انّک يا ايّها البعيد فى حجاب غليظ تالله قد حكمت على الّذين بهم لاح افق الايمان يشهد بذلک مطالع الوحى و مظاهر امر ربّک الرّحمن الّذين انفقوا ارواحهم و ما عندهم فى سبيله المستقيم قد صاح من ظلمک دين الله فى ما سواه و انّک تلعب و تكون

ص ٢٧ ***

من الفرحين ليس فى قلبى بغضک و لا بغض احد من العباد لانّ العالم يراک و امثالک فى جهل مبين انّک لو اطّلعت على ما فعلت لالقيت نفسک فى النّار او خرجت من البيت متوجّهاً الى الجبال و نحت الى ان رجعت الى مقام قدّر لک من لدن مقتدر قدير يا ايّها الموهوم اخرق حجبات الظنون و الاوهام لترى شمس العلم مشرقة من هذا الافق المنير قد قطعت بضعة الرسول و ظننت انّک نصرت دين الله كذلک سوّلت لک نفسک و انت من الغافلين قد احترق من فعلک قلوب الملأ الاعلى و الّذين طافوا حول امر الله ربّ العالمين قد ذاب كبد

ص ٢٨ ***

البتول من ظلمک و ناح اهل الفردوس فى مقام كريم انصف بالله بائ برهان استدلّ علماء اليهود و افتوا به على الرّوح اذ اتى بالحقّ و بائ حجّة انكر الفريسيّون و علماء الاصنام اذ اتى محمّد رسول الله بكتاب حكم بين الحقّ و الباطل بعدل اضائت بنوره ظلمات الارض و انجذبت قلوب العارفين و انّک استدللت اليوم بما استدلّ به علماء الجهل فى ذاک العصر يشهد بذلک مالک مصر الفضل فى هذا السّجن العظيم انّک اقتديت بهم بل سبقتهم فى الظّلم و ظننت انّک نصرت الدّين و دفعت عن شريعة الله العليم الحكيم و نفسه الحقّ ينوح من ظلمک النّاموس الاكبر و تصيح شريعة الله

ص ٢٩ ***

الّتی بها سرت نسمات العدل علی من فی السّموات و الارضین هل ظننت انّک ربحت فی ما افتیت لا و سلطان الاسماء یشهد بخسرانک من عنده علم کلّ شیء فی لوح حفیظ قد افتیت علی الّذی حین افتائک یلعنک قلمک یشهد بذلک قلم اللّه الاعلی فی مقامه المنیع یا ایّها الغافل انّک ما رأیتنی و ما عاشرت و ما آنست معی فی اقلّ من آن فکیف امرت النّاس بسبّی هل اتّبعت فی ذلک هواک ام بمولاک فأت بآیة ان کنت من الصّادقین نشهد انّک نبذت شریعة اللّه عن ورائک و اخذت شریعة نفسک انّه لا یعزب عن علمه من شیء انّه لهو الفرد الخبیر یا ایّها الغافل اسمع ما انزله

ص ٣٠ ***

الرّحمن فی الفرقان لا تقولوا لمن القی الیکم السّلام لست مؤمناً کذلک حکم من فی قبضته ملکوت الامر و الخلق ان انت من السّامعین انّک نبذت حکم اللّه و اخذت حکم نفسک فویل لک یا ایّها الغافل المریب انّک لو تنکرنی بایّ برهان یثبت ما عندک فأت به یا ایّها المشرک باللّه و المعرض عن سلطانه الّذی احاط العالمین یا ایّها الجاهل اعلم انّ العالم من اعترف بظهوری و شرب من بحر علمی و طار فی هواء حبّی و نبذ ما سوائی و اخذ ما نزّل من ملکوت بیانی البدیع انّه بمنزلة البصر للبشر و روح الحیوان لجسد الامکان تعالی الرّحمن الّذی عرّفه و اقامه علی خدمة امره

ص ٣١ ***

العزیز العظیم یصلّینّ علیه الملأ الاعلی و اهل سرادق الکبریاء و الّذین شربوا رحیقی المختوم باسمی القویّ القدیر یا باقر انّک ان تکن من اهل هذا المقام الاعلی فأت بآیة من لدی اللّه فاطر السّماء و ان عرفت عجز نفسک خذ اعنّة هواک ثمّ ارجع الی مولاک لعلّ یکفّر عنک سیّئاتک الّتی بها احترقت اوراق السّدرة و صاحت الصخرة و بکت عیون العارفین بک انشقّ ستر الربوبیّة و غرقت السفینة و عقرت الناقة و ناح الرّوح فی مقام رفیع اَتعترض علی الّذی اتاک بما عندک و عند اهل العالم من حجج اللّه و آیاته افتح بصرک لتری المظلوم

ص ٣٢ ***

مشرقاً من افق ارادة اللّه الملک الحقّ المبین ثمّ افتح سمع فؤادک لتسمع ما تنطق به السّدرة الّتی ارتفعت بالحقّ من لدی اللّه العزیز الجمیل انّ السّدرة مع ما ورد علیها من ظلمک و اعتساف امثالک تنادی باعلی النّداء و تدع الکلّ الی السّدرة المنتهی و الافق الاعلی طوبی لنفس رأت الآیة الکبری و لاذن سمعت ندائها الاحلی و ویل لکلّ معرض اثیم یا ایّها المعرض باللّه لو تری السّدرة بعین الانصاف لتری آثار سیوفک فی افنانها و اغصانها و اوراقها بعد ما خلقک اللّه لعرفانها و خدمتها تفکّر لعلّ تطّلع بظلمک و تکون من التائبین اَظننت انّا نخاف من ظلمک فاعلم ثمّ ایقن

ص ٣٣ ***

انّا فی اوّل یوم فیه ارتفع صریر القلم الاعلی بین الارض و السّماء انفقنا ارواحنا و اجسادنا و ابنائنا و اموالنا فی سبیل اللّه العلیّ العظیم و نفتخر بذلک بین اهل الانشاء و الملأ الاعلی یشهد بذلک ما ورد علینا فی هذا الصّراط المستقیم تاللّه قد ذابت الاکباد و صلبت الاجساد و سفکت الدّماء و الابصار کانت ناظرة الی افق عنایة ربّها الشّاهد البصیر کلّما زاد البلاء زاد اهل البهاء فی حبّهم قد شهد بصدقهم ما انزله الرّحمن فی الفرقان بقوله فتمنّوا الموت ان کنتم صادقین هل الّذی حفظ نفسه خلف الاحجاب خیر ام الّذی انفقها فی سبیل اللّه انصف و لا تکن فی تیه الکذب لمن الهائمین

ص ٣٤ ***

قد اخذهم کوثر محبّة الرّحمن علی شأن ما منعتهم مدافع العالم و لا سیوف الامم عن التوجّه الی بحر عطاء ربّهم المعطی الکریم تاللّه ما اعجزنی البلاء و ما اضعفنی اعراض العلماء نطقت و انطق امام الوجوه قد فتح باب الفضل و اتی مطلع العدل بآیات واضحات و حجج باهرات من لدی اللّه المقتدر القدیر احضر بین یدی الوجه لتسمع اسرار ما سمعه ابن عمران فی طور العرفان کذلک یأمرک مشرق ظهور ربّک الرّحمن من شطر سجنه العظیم اَغرّتک الرّیاسة ان اقرأ ما انزله اللّه للرّئیس الاعظم ملک الرّوم الّذی حبسنی فی هذا الحصن المتین لتطّلع بما عند المظلوم

ص ٣٥ ***

من لدی اللّه الواحد الفرد الخبیر اَتفرح بما تری همج الارض ورائک انّهم اتّبعوک کما اتّبع قوم قبلهم من سمّی بحنّان الّذی افتی علی الرّوح من دون بیّنة و لا کتاب منیر اقرأ کتاب الایقان و ما انزله الرّحمن لملک پاریس و امثاله لتطّلع بما قضی من قبل و توقن بانّا ما اردنا الفساد فی الارض بعد اصلاحها انّما نذکر العباد خالصاً لوجه اللّه من شاء فلیقبل و من شاء فلیعرض انّ ربّنا الرّحمن لهو الغنّی الحمید یا معشر العلماء هذا یوم لا ینفعکم شیء من الاشیاء و لا اسم من الاسماء الّا بهذا الاسم الّذی جعله اللّه مظهر امره و مطلع اسمائه الحسنی لمن فی ملکوت

ص ٣٦ ***

الانشاء نعيماً لمن وجد عرف الرّحمن و كان من الراسخين و لا يغنيكم اليوم علومكم و فنونكم و لا زخارفكم و عزّكم دعوا الكلّ عن ورائكم مقبلين الى الكلمة العليا الّتى بها فصّلت الزّبر و كلّ صحف و هذا الكتاب المبين يا معشر العلماء ضعوا ما الّفتموه من قلم الظنون و الاوهام تالله قد اشرقت شمس العلم من افق اليقين يا باقر ان انظر ثمّ اذكر ما نطق به مؤمن آلک من قبل: أتقتلون رجلاً ان يقول ربّى الله و قد جائكم بالبّينات من ربّكم و ان يک كاذباً فعليه كذبه و ان يک صادقا يصبكم بعض الّذى يعدكم انّ الله لا يهدى من هو مسرف كذّاب يا ايّها الغافل ان كنت فى ريب ممّا نحن عليه انّا نشهد بما

ص ٣٧ ***

شهد الله قبل خلق السّموات و الارض انّه لا اله الّا هو العزيز الوهّاب و نشهد انّه كان واحداً فى ذاته و واحداً فى صفاته لم يكن له شبه فى الابداع و لا شريک فى الاختراع قد ارسل الرّسل و انزل الكتب ليبشّروا الخلق الى سواء الصراط هل السلطان اطّلع و غضّ الطّرف عن فعلک ام اخذه الرّعب بما عوت شرذمة من الذئاب الّذين نبذوا صراط الله عن ورائهم و اخذوا سبيلک من دون بيّنة و لا كتاب انّا سمعنا بانّ ممالک الايران تزيّنت بطراز العدل فلمّا تفرّسنا وجدناها مطالع الظّلم و مشارق الاعتساف انّا نرى العدل تحت مخالب الظّلم نسئل الله بان يخلّصه بقوّة من عنده

ص ٣٨ ***

و سلطان من لدنه انّه لهو المهيمن على من فى الارضين و السّموات ليس لاحد ان يعترض على نفس فى ما ورد على امر الله ينبغى لكلّ من توجّه الى الافق الاعلى ان يتمسّک بحبل الاصطبار و يتوكّل على الله المهيمن المختار يا احباء الله ان اشربوا من عين الحكمة و سيروا فى رياض الحكمة و طيروا فى هواء الحكمة و تكلّموا بالحكمة و البيان كذلک يأمركم ربّكم العزيز العلّام يا باقر لا تطمئنّ بعزّک و اقتدارک مثلک كمثل بقية اثر الشّمس على رؤس الجبال سوف يدركه الزّوال من لدى الله الغنىّ المتعال قد اخذ عزّک و عزّ امثالک و هذا ما حكم به من عنده امّ الالواح اين من حارب الله و اين من جادل بآياته و اين من اعرض

ص ٣٩ ***

عن سلطانه و اين الّذين قتلوا اصفيائه و سفكوا دماء اوليائه تفكّر لعلّ تجد نفحات اعمالک يا ايّها الجاهل المرتاب بكم ناح الرسول و صاحت البتول و خربت الديار و اخذت الظّلمة كلّ الاقطار يا معشر العلماء بكم انحطّ شأن الملّة و نكس علم الاسلام و ثلّ عرشه العظيم كلّما اراد مميّز ان يتمسّک بما يرتفع به شأن الاسلام ارتفع ضوضائكم بذلک منع عمّا اراد و بقى الملک فى خسران كبير فانظروا فى ملک الرّوم انّه ما اراد الحرب و لكن ارادها امثالكم فلمّا اشتعلت نارها و ارتفع لهيبها ضعفت الدّولة و الملّة يشهد بذلک كلّ منصف بصير و زادت ويلاتها الى ان اخذ الدخان ارض

ص ٤٠ ***

السّرّ و من حولها ليظهر ما انزله الله فى لوح الرّئيس كذلک قضى الامر فى الكتاب من لدى الله المهيمن القيّوم انّا لله و انّا اليه راجعون. يا قلم الاعلى دع ذكر الذئب و اذكر الرّقشاء الّتى بظلمها ناحت الاشياء و ارتعدت فرائص الاوليا كذلک يأمرک مالک الاسماء فى هذا المقام المحمود قد صاحت من ظلمک البتول و تظنّ انّک من آل الرسول كذلک سوّلت لک نفسک يا ايّها المعرض عن الله ربّ ما كان و ما يكون انصفى يا ايّتها الرقشاء باى جرم لدغت ابناء الرسول و نهبت اموالهم أكفرت بالّذى خلقک بامره كن فيكون قد فعلت بابناء الرّسول ما لا

ص ٤١ ***

فعلت عاد و ثمود بصالح و هود و لا اليهود بروح الله مالک الوجود أتنكر آيات ربّک الّتى اذا نزّلت من سماء الامر خضعت لها كتب العالم كلّها تفكّر لتطّلع بفعلک يا ايّها الغافل المردود سوف تأخذک نفحات العذاب كما اخذت قوماً قبلک ان انتظر يا ايّها المشرک بالله مالک الغيب و الشّهود هذا يوم اخبر به الله بلسان رسوله تفكّر لتعرف ما انزله الرّحمن فى الفرقان و فى هذا اللّوح المسطور هذا يوم فيه اتى مشرق الوحى بآيات بينات عجز عن احصائها المحصون هذا يوم فيه وجد كلّ ذى شمّ عرف نسمة الرّحمن فى الامكان و سرع كلّ ذى بصر الى

ص ٤٢ ***

فرات رحمة ربّه مالک الملوک يا ايّها الغافل تالله قد رجع حديث الذبح و الذبيح توجّه الى مقرّ الفداء و ما رجع بما اكتسبت يدک يا ايّها المبغض العنود أظننت بالشّهادة ينحطّ شأن الامر لا و الّذى جعله الله مهبط الوحى ان انت من الّذينهم يفقهون ويل لک يا ايّها المشرک بالله و للّذين اتّخذوک اماماً لانفسهم من دون بيّنة و لا كتاب مشهود كم من ظالم قام على اطفاء نور الله قبلک و كم من فاجر قتل و نهب الى ان ناحت من ظلمه الافئدة و النّفوس قد غابت شمس العدل بما استوى هيكل الظّلم على اريكة البغضاء و لكنّ القوم هم لا يشعرون قد قتل ابناء الرسول و نهب

ص ٤٣ ***

اموالهم قل هل الاموال کفرت باللّه ام مالکها علی زعمک انصف یا ایّها الجاهل المحجوب قد اخذت الاعتساف و نبذت الانصاف بذلک ناحت الاشیاء و انت من الغافلین قد قتلت الکبیر و نهبت الصغیر هل تظنّ انک تأکل ما جمعته بالظّلم لا و نفسی کذلک یخبرک الخبیر تاللّه لا یغنیک ما عندک و ما جمعته بالاعتساف یشهد بذلک ربّک العلیم قد قمت علی اطفاء نور الامر سوف تنخمد نارک امراً من عنده انّه لهو المقتدر القدیر لا تعجزه شؤونات العالم و لا سطوة الامم یفعل ما یشاء بسلطانه و یحکم ما یرید تفکّر فی الناقة مع انّها من الحیوان رفعها

ص ٤٤ ***

الرّحمن الی مقام نطق السن العالم بذکرها و ثنائها انّه لهو المهیمن علی من فی السّموات و الارض لا اله الّا هو العزیز العظیم کذلک زیّنّا آفاق سماء اللّوح بشموس الکلمات نعیماً لمن فاز بها و استضاء بانوارها و ویل للمعرضین و ویل للمنکرین و ویل للغافلین الحمد للّه ربّ العالمین.

یکی از احبای الهی مکتوبی به حاجی محمد کریم خان نوشته و در آن مکتوب سوالات چندی نموده و از قراری که استماع شد خان مذکور از معانی غافل شده به الفاظ تمسک جسته و اعتراض نموده لیدحض الحق بما عنده ولکن غافل از اینکه یحقق الله الحق بکلماته و یقطع

ص ٤٥***

دابر المشرکین اول آن مکتوب به این کلمات مزین الحمد لله الذی کشف القناع عن وجه الاولیاء. خان مذکور اعتراض نموده که این عبارت غلط است و صاحب این مکتوب گویا به حرفی از علم و اصطلاحات قوم فائز نشده چه که قناع مخصوص رؤُس نساء است به اعتراض بر الفاظ مشغول شده و غافل از اینکه خود از علم و معلوم هر دو بی‌بهره مانده اصحاب الهی الیوم این علومی را که او علم دانسته ننگ می‌دانند علمی که محبوب است آن بوده که ناس را به حق هدایت کند بعد از آنکه نفسی به آن فائز نشد آن علم حجاب اکبر بوده و خواهد بود و اعتراضات او دیده نشد مگر همین یک فقره

ص ٤٦***

که آن هم شنیده شد و آن فقره به منظر اکبر رسید لذا از مظهر امر در جواب اعتراض او این لوح ابدع اقدس اطهر نازل که شاید ناس به امثال این اعتراضات از مالک اسماء و صفات محروم نمانند و کلمه علیا را از کلمه سفلی تمیز دهند و به شطر الله العلی الاعلی توجه نمایند من اهتدی فلنفسه و من اعرض انّ الله لغنی حمید

بسم الله العلیم الحکیم

یا أیُّها المعروف بالعلم و القائمُ علی شفا حفرة الجهل انّا سمعنا بانّک أعرضتَ عن الحقّ و اعترضتَ علی أحد من أحبّائه الّذی أرسَلَ الیک کتاباً کریماً لِیَهدیَکَ الی اللّهِ ربّکَ

ص ٤٧ ***

و رَبّ العالمین انّک اعترضت علیه و اتّبعتَ سننَ الجاهلین و بذلک ضیّعتَ حُرمتَک بین عباد اللّه لأنّا باعتراضِک وجدناکَ علی جهل عظیم انّکَ ما اطّلعتَ علی قواعد القوم و اصطلاحاتِهم و ما دخلتَ روضةَ المعانی و البیان و کنتَ من الغافلین و ما عرفتَ الفصاحةَ و البلاغةَ و لا المجازَ و لاالحقیقةَ و لا التّشبیهَ و لا الاستعارةَ لذا نلقی علیک ما تطّلع به علی جهلکَ و تکونُ من المنصفین انّک لو سلکتَ سُبُلَ أهلِ الأدب ما اعترضتَ علیه فی لفظ القناع و لم تکن من المجادلین و کذلک اعترضت علی کلمات اللّه فی هذا الظُّهور البدیع

ص ٤٨ ***

أما سَمِعْتَ ذکْرَ المُقنَّع و هو المعروف بالمُقنَّعِ الکندی و هو محمَّدُ بن ظَفَرَ بنِ عُمَیْر بنِ فرعانَ بن قَیْسِ بنِ أسودَ و کان من المعروفین انّا لو نریدُ أن نذکرَ آبائه واحداً بعد واحد الی أن ینتهی الی البدیع الأوّل لَنَقْدِرُ بما علّمنی ربّی علومَ الأوّلین و الآخِرین مع انّا ما قرأنا علومَکم و اللّهُ علی ذلک شهید و علیم و انّه أجملُ النّاس وجهاً و أکملهم خلقاً و أعدلهم قَواماً فانظر فی کتب القوم لِتَعْرِفَ و تکون من العارفین و کان اذا اسفر اللّثامَ عن وجهه أصابَتْهُ العینُ فَیَمْرَضُ لذا لا یمشی الّا مقنّعاً أی مغطّیا وجهَه کذلک ذُکر فی کتب العرب العرباء و الادباء و الفصحاء فانظر فیها لعلّ تکونُ من المطّلعین

ص ٤٩ ***

و انّه هو الّذی یُضْرَبُ به المثلُ فی الجمال کما یُضْرَبُ بزرقاء الیمامة فی حدَّة البصر و بابنِ أصْمَعَ فی سَعَة الرّواية لو کنتَ من العالمین و کذلک فی طلب الثّار بالمُهَلْهِل و الوفاء بالسّمَوئل وجَوْدَة الرّأی بقیس بن زُهَیْرٍ و الجودِ بحاتِم و الحلم بمَعَن بنِ زائدةَ و الفصاحةِ بقُسّ بنِ صاعدة و الحکمة بلقمانَ و کذلک فی الخطبة بسحبانَ وائل و الفراسة بعامرِ بن طُفَیْلٍ و الحِذْقِ بایاسِ بنِ معاویة بنِ القُرّة و الحفظ بحمّاد هؤلاء من مشاهیر العرب الّذین تُرْسَلُ بهم الأمثالُ طَالِعْ فی الکتب لعلّ لا تدحِضُ الحقَّ بما عندک و تکونُ من المتنبّهین و توقنُ بان علماءَ الأدب استعملوا لفظَ القِناع فی الرّجال کما ذکرناه لک ببیان ظاهر مبین

ص ۵۰ ***

ثمّ اعلم بانّ القِناع مخصوص بالنّساء و یَسْتُرْنَ به رؤسَهنّ ولکن استُعْمِلَ فی الرّجال و الوجه مجازاً ان کنتَ من المطّلعین و کذلک اللّثام مخصوص بالمرأَة یقال لثمت المرأةُ أی شدّت اللّثامَ علی فمها ثمّ استُعْمِلَ فی الرّجال و الوجه کما ذکر فی الکتب الأدبیّة أسْفَرَ اللّثامَ عن وجهه أی کشف النّقابَ إیّاک أن تعترضَ بالکلمات علی الّذی خضعت الآیات لوجهه المشرق المنیر خَفْ عن اللّه الّذی خلقک و سوّاک و لاتشمِتِ الّذین آمنوا و أنفقوا أنفسَهم و اموالَهم فی سبیل اللّه الملک العزیز القدیر قل ما کان مقصودنا فیما أرسلناه الیک الّا بان تکون متذکّراً فیما فرّطتَ فی جنب اللّه و تتّخذ لنفسک الیه

ص ۵۱***

سبیلاً انّا أردنا هدایتَک و انّک أردتَ ضُرّنا و استهزأتَ بنا کما استهزأ قوم قبلک و هم الیومَ فی أسفل الجحیم انّک من الّذین اذ نزّل الفرقانُ من لدی الرّحمن قالوا إنْ هذا إلّا أساطیرُ الأوّلین و اعترضوا علی أکثر آیاته فانظر فی الایقان ثمّ فی کتب أخری لِتَرَی و تَعلمَ ما اعترضتَ به من قبل علی محمّد رسول اللّه و خاتم النّبیّین انّا عرّفناکَ نفسَک لِتعرِفَها و تکونَ علی بصیرة من لدی البصیر قل عند ربّی خزائنُ العلوم و علمُ الخلائق أجمعین ارفع رأسَک عن فِراش الغفلة لِتُشاهدَ ذکر اللّه الأعظم مستویاً علی عرش الظّهور کاستواء الهاء علی الواو قم عن رقد الهوی ثمّ اتَّبعْ ربَّک العلیَّ الأعلی دَعْ ما عندک وراءَک و خُذْ

ص ۵۲ ***

ما أتاک من لدی اللّه العزیز الحکیم قل یا أیّها الجاهل انظر فی کلمات اللّه ببصره لِتَجدَهُنّ مقدّساتٍ عن اشارات القوم و قواعدهم بعد ما کان عنده علوم العالمین قل إنّ آیاتِ اللّه لو تنزل علی قواعدکم و ما عندکم انّها تکون مثلَ کلماتِکم یا معشَرَ المحتجبین قل إنّها نزّلت من مقام لا یذکر فیه دونه و جعله اللّهُ مقدّساً عن عرفان العالمین و کیف أنت و امثالک یا أیّها المنکر البعید انّها نزّلَتْ علی لسان القوم لا علی قواعدک المجعولة یا أیّها المعرض المریب أنْصِفْ باللّه لو توضَعُ قدرةُ العالَم فی قلبک هل تقدر أن تقومَ علی أمر یعترض علیه النّاس و عن ورائهم الملوکُ

ص ۵۳ ***

و السّلاطین لا و ربّی لا یقوم أحدٌ و لن تستطیعَ نفسٌ إلا من أقامه اللّه مقامَ نفسه و انّه هو هذا و ینطق فی کلّ شأن انّه لا إله إلّا هو الواحد الفرد المعتَمَد العلیم الخبیر لو یتکدّر منک قلبُ أحد من خدّام السّلطان فی أقلّ من آن لَتَضطرِبُ فی الحین و انّک لو تنکرنی فی ذلک یصدّقنی عبادُ اللّه المخلصون و مع ذلک تعترض علی الّذی اعترض علیه الدّول فی سنینَ معدوداتٍ و ورد علیه ما ناح به الرُّوحُ الأمین الی أن سُجِنَ فی هذَا السّجن البعید قل أنِ افتَحِ البصرَ إنّ الأمرَ علا و ظهر و الشّجر ینطقُ بأسرار القَدَرِ هل تری لنفسک من مفرّ تاللّه لیس لأحد مفرّ و لا

ص ۵۴ ***

مستقرّ الّا لمن توجّه الی المنظر الأکبر هذا المقامِ الأطهر الّذی اشتهر ذکرُهُ بین العالمین قل أتعترض بالقِناع علی الّذی آمن بسلطان الإبداع و الاختراع و الّذی اعترض الیومَ انّه من همج رِعاع عند اللّه فاطرِ السّموات و الأرضین قل یا أیّها الغافل اسمع تَغَنّیَ الورقاء علی أفنان سدرة المنتهی و لا تکن من الجاهلین انّ هذا هو الّذی أخبرکم به کاظم و أحمد و من قبلهما النّبیُّون و المرسلون اتّق اللّهَ و لا تجادل بآیاته بعد انزالها انّها نزّلت بالفطرة من جبروت اللّه ربّک و ربّ العالمین و انّها لحجّة اللّه فی کلّ الاعصار و لا یَعْقِلُها الّا الّذینهم انقطعوا عمّا عندهم و توجّهوا

ص ۵۵ ***

الی هذا النّبأ العظیم یا أیّها البعید لو أن ربّک الرّحمن یظهر علی حدوداتک لَتَنْزِلُ آیاتُهُ علی القاعدة الّتی أنت علیها تُبْ الی اللّه و قل سبحانک اللّهمَّ یا إلهی أنا الّذی فرّطتُ فی جنبک و اعترضتُ علی ما نزّل من عندک ثمّ اتّبعتُ النّفسَ و الهوی و غفلتُ عن ذکرک العلیّ الابهی یا إلهی لا تأخُذْنی بجریراتی

طهّرنی عن العصیان ثمّ أرْسِلْ علیّ من شطر فضلک روائحَ الغفران ثمّ قدّر لی مَقْعَدَ صدقٍ عندک ثمّ الحِقنی بعبادک المخلصین یا إلهی و محبوبی لا تَحرِمْنی عن نفحات کلماتک العلیا و لا من فوحات قمیصک الأبهی ثمّ أرْضِنی بما نزّل من عندک و قدّر من

ص ٥٦ ***

لدنک انّک فعّال لما تشاء و انّک أنت الغفور الجوّاد المعطی الکریم اسمع قولی دَعِ الاشارات لأهلها و طهّر قلبَک عن الکلماتِ التی تُورِثُ سوادَ الوجه فی الدّارین إطّلَعْ من خلف الحجبات و الاشارات و توجّه بوجه منیر الی مالک الأسماء و الصّفات لِتَجِدَ نفسَک فی أعلی المقام الّذی انْقطعَتْ عنه اشاراتُ المربین کذلک نصحک القلمُ الأعلی إن أقبلت لنفسک و ان أعرضتَ فعلیها انّ ربّک الرّحمن لغنیّ عمّا کان و عمّا یکون و انّه لهو الغنیّ الحمید. به لسان پارسی ذکر می‌شود که شاید عرف قمیص رحمانی را از کلمات منزله پارسیّه ادراک نمائی و منقطعاً

ص ٥٧ ***

عن الاشطار به شطر أحدیّه توجّه کنی اگر چه هر طیری از کُدس رحمت رحمانیّه و خرمن حکم صمدانیّه نصیب نبرده و قادر بر التقاط نه. طیر بیان باید در هواء قدس رحمان طیران نماید و از خرمن‌های معانی قسمت برد تا قلوب و افئده ناس به ذکر این و آن مشغول از عرف روضه رضوان محروم بشنو نصح این مسجون را و به بازوی یقین سدّ محکم متین بنا کن شاید از یأجوج نفس و هوی محفوظ مانی و به عنایت خضر ایّام به کوثر بقا فائز شوی و به منظر أکبر توجّه نمائی دنیا را بقائی نه و طالبان آن را وفائی مشهود نه لا تطمئنَّ من الدّنیا فکّر فی تغییرها و انقلابها أیْنَ مَنْ بنی

ص ٥٨ ***

الخَوَرْنَقَ و السّدیرَ و أین من أراد أن یرتقی الی الأثیر کم من قصر استراح فیه بانیه فی الأصیل بالعافیة و الخیر و غداً ملکه الغیرُ و کم من بیت ارتفع فی العشیّ فیه القهقهةُ و شدوا الزّرقاءَ و فی الاشراق نحیبُ البکاء أیّ عزیز ما ذلّ و أیّ أمر ما بُدِّلَ و أی روح ما راح و أیّ ظالم شَرِبَ کأسَ الفلاح و همچنین به علوم ظاهره افتخار منما و فوق کلّ ذی علم علیم فاعلم لکلّ صارم کلالٌ و لکلّ فرح ملال و لکلّ عزیز ذِلّة و لکلّ عالم زَلّة تقوی پیشه کن و به دبستان علم الهی وارد شو اتّقوا اللّه و یُعلّمکم اللّه قلب را از اشارات قوم مقدّس نما تا به تجلّیات أسماء و صفات الهی منوَّر شود چشم اعراض بربند و بصر انصاف

ص ٥٩ ***

بگشا و بر احبّای الهی اعتراض مکن قسم به شمس أفق ظهور که اگر از علوم ظاهره هم کما هو حقها نصیب می‌بردی هر آینه از لفظ قِناع بر دوستان مالک ابداع و اختراع اعتراض نمی‌نمودی صَهْ لسانک عن الأولیاء یا أیّها الهائم فی هیماء الجهل و العَمی مصلحت در آن است که قدری در کتب بیان و بدیع ملاحظه کنی شاید از قواعد ظاهره مطلع شوی چه که اگر بر حقیقت و مجاز و مقامات تحویل اسناد و استعاره و کنایه مطّلع می‌شدی اعتراض نمی‌نمودی که قِناع در وجه استعمال نشده به بصر مشرکین در کلمات محبّین ربّ العالمین نظر مکن و امّا القِناعُ و المِقْنَعَة دو جامه‌اند

ص ٦٠ ***

که نساء رؤُس خود را به آن می‌پوشانند مخصوص است از برای رؤس نساء ولکن در رجال و وجه مجازاً استعمال شده و همچنین لثام آن است که نساء به آن دهان خود را می‌پوشانند چنانچه أهل فارس و ترک به یَشْماق تعبیر می‌نمایند و در رجال و وجه مجازاً استعمال شده چنانچه در کتب أدبیّه مذکور است فانظر فی کتب القوم لِتَجِدَ ما غَفَلْتَ عنه و آن نامه را یکی از أحبّای إلهی به شما نوشته و مقصود او آنکه شما را از ظلمت نفسانیّه نجات دهد و به شطر أحدیّه کشاند و تو اظهار فضل نمودی ولکن أخطأ سَهْمُکَ و عند أهل علم شأن و مقدارت معلوم شد إسْمَعْ قولی لا تعترِضْ

ص ٦١ ***

علی مَنْ یُذَکِّرُکَ و لا تُضْجِرْ مَنْ یَعِظُکَ و لا تعقّب العطاءَ بالأذی و علیک بالخضوع عند أحبّاء اللّه ربّ الآخرة و الأولی دَعِ العلومَ لانّها مَنَعتْکَ عن سلطان المعلوم آثِرْ مَنْ یذکّرکَ علیکَ و قَدّمْهُ علی نفسِکَ لو تمشی بلا حِذاء و تنام بلا وِطاء و تنوح فی العَرَاء لخیرٌ لک مِنْ أن تُحْزِنَ مَنْ آمن و هدی یا أیُّها المهتاض لا تَعْجَلْ علی الاعتراض و لا تکن کالأرقم اللَّضْلاَض مَنْ عَجَّلَ فی اللّمم سَقَطَ فی النَّدم أمسکِ اللّسانَ و القلم عن ردّ مالک القِدَم لا

تجعل نفسکَ مستحِقّاً للنّقَم سوف ترجع إلی مالک الأمم و تُسْألُ عما اکتسبتَ فی الحیاة الباطلة فی یوم تتقلّب فیه القلوبُ و الابصارُ من سطوة اللّه المقتدر القهّار إلا مَ

ص ٦٢ ***

تَسلکُ سُبُلَ الفحشاء و تعترض علی مالک الاسماء أنسیت مَرجعَک و مأواک أوْ غفلتَ عن عدل مولاک إنْ أمِنْتَ من اللّحْد فأتّبعْ ما یأمُرک به نفسُک و هواک و الّا فَاسْرِعْ الی الّذی الی اللّه دَعاک و تدَارکْ ما فات عنک فی أولاک قبل أُخراک خَفْ عن اللّه الذی خَلَقَکَ و سوّاک ثُبْ الیه ثمَّ اذکره فی صباحک و مساک و إنَّ الیه مرجِعَک و مثواک. و از آن گذشته که بر کلمات أحبّاء اللّه اعتراض کرده و می‌کنی در غفلت به مقامی رسیده‌ای که بر کلمات نقطه أولی روح ماسواه فداه الّذی بشّر النّاسَ بهذا الظّهور هم اعتراض نموده و در کتب در ردّ اللّه و أحبّائه نوشته و بذلک خَبِطَتْ

ص ٦٣ ***

أعمالُکَ و ما کنتَ من الشّاعرین تو و أمثال تو گفته‌اند که کلمات باب أعظَم و ذکر أتمّ غلط است و مخالف است به قواعد قوم هنوز آنقدر ادراک ننموده که کلمات منزله الهیّه میزان کلّ است و دون او میزان او نمی‌شود هر یک از قواعدی که مخالف آیات الهیه است آن قاعده از درجه اعتبار ساقط دوازده سنه در بغداد توقّف شد و آنچه خواستیم که در مجلسی جمعی از علما و منصفین عباد جمع شوند تا حق از باطل واضح و مبرهن شود احدی اقدام ننمود باری آیات نقطه أولی روح ماسواه فداه مخالف نبوده تو از قواعد قوم بی‌خبری از آن گذشته در آیات این ظهور اعظم چه می‌گوئی

ص ٦٤ ***

إفتح البَصَرَ لِتَعرِفَ بانّ القواعد تؤخذ من کلمات اللّه المقتدر المهیمن القیّوم اگر احزان وارده و امراض جسدیّه مانع نبود الواحی در علوم الهیّه مرقوم می‌شد و شهادت می‌دادی که قواعد الهیّه مُحیط است بر قواعد بریّه نسألُ اللّه أنْ یوفّقَکَ علی حبّه و رضاه و انّه مجیب لمن دعاه فکر کن در ایّامی که فرقان از سماء مشیّت رحمن نازل شد أهل طغیان چه مقدار اعتراض نموده‌اند گویا از نظر شما محو شده لذا لازم شد که بعضی از آن ذکر شود شاید خود را بشناسی که در حین اشراق شمس محمّدی از افق عزّ صمدانی چه مقدار اعتراض نمودی غایت آن است که در آن ایّام

ص ٦٥ ***

به اسم دیگر موسوم بودی چه اگر تو از آن نفوس نبودی هرگز در این ظهور بر حق اعتراض نمی‌نمودی از جمله اعتراض مشرکین در این آیه مبارکه بود که می‌فرماید لا نُفَرّقُ بَینَ أحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ اعتراض نموده‌اند که احد را ما بین نه و به این جهة بر کلمه محکمه الهیّه اعتراض و استهزاء نموده‌اند و همچنین بر آیه مبارکه خَلَقَ لکم ما فی الأرض جمیعاً ثمّ استوی الی السّماء فَسوّاهُنّ سبعَ سموات اعتراض نموده‌اند که این مخالف آیات دیگر است چه که در أکثر آیات سبقت خلق سما بر ارض نازل شده و همچنین بر آیه مبارکه خَلَقْنا کم ثمّ صَوّرناکم ثُمّ قلنا للملائکةِ اسْجُدوا لِآدمَ اعتراض نموده‌اند که سجود

ص ٦٦ ***

ملائکه قبل از تصویر خلق بوده و اعتراضاتی که در این آیه مبارکه الهیّه نموده‌اند البتّه استماع نموده‌اید و همچنین بر آیه مبارکه غافِرُ الذّنبِ قابِلِ التّوبِ شَدیدُ العقاب اعتراض نموده‌اند که شدید العقاب صفت مضاف به فاعل است نعت معرفه واقع شده و مفید تعریف نیست و همچنین در حکایت زلیخا که می‌فرماید و اسْتَغْفِرِی لِذَنْبِکِ إنَّکِ کُنْتِ مِنَ الخاطِئین اعتراض نموده‌اند که باید خاطئات باشد چنانچه از قواعد قوم است در جمع مؤنّث و همچنین بر آیه مبارکه و کلمةٌ مِنْهُ اسمُهُ المسیحُ اعتراض نموده‌اند که کَلِمه تأنیث دارد و ضمیر راجع به کلمه باید مؤنّث باشد و همچنین

ص ٦٧ ***

در إحدی الکُبَرْ و أمثال آن. مختصر آنکه قریب سیصد موضع است که علمای آن عصر و بعد بر خاتم أنبیاء و سلطان أصفیاء اعتراض نموده‌اند چه در معانی و چه در ألفاظ و گفته‌اند این کلمات أکثر آن غلط است و نسبت جنون و فساد به آن معدن عقل داده‌اند قالوا انّها ای السّور و الآیات مفتریات و به همین سبب اکثری از ناس متابعت علما نموده از صراط حق مستقیم منحرف شده و به اصل جحیم توجّه نموده‌اند و أسامی آن علماء از یهود و نصاری در کتب مذکور و از این گذشته چه مقدار از آیات را که نسبت بامرء القیس داده‌اند و گفته‌اند که آن حضرت

ص ٦٨ ***

سرقت نموده مثل سوره مبارکه اذا زلزلت و اقتربت السّاعة و مدتها قصائدی را که معروف به معلّقات است و همچنین به مُجْمَهَرَّات الّتی کانت فی الطّبقة الثانیة بعد المعلّقات بر کلمات الهی ترجیح می‌دادند تا آنکه عنایت إلهی احاطه فرمود جمعی به این اعتراضات ممنوع نشده به انوار هدایت کُبْری مهتدی گشتند و حکم سیف به میان آمد طوْعاً و کَرْهاً ناس در دین إلهی وارد شدند آیَةُ السَّیْفِ تمحو آیةَ الجهل و بعد از غلبه أمر اللّه بصر انصاف باز شد و نظر اعتراض مقطوع و محجوب و همان معرضین که آیات اللّه را مفتریات می‌نامیدند در بعضی از آیات

ص ٦٩ ***

منزله هفتاد محسّنات فصاحتیّه و بلاغتیّه ذکر نمودند چون بیان در ذکر اعتراضات مشرکین بود دوست نداشتم بیش از آنچه ذکر شد مذکور دارم حال قدری انصاف ده و بَینک و بَیْنَ اللّه حکم کن شکّی نبوده که قرآن من عند اللّه نازل شده و شکّی هم نیست که کلمات الهیّه مقدّس بوده از آنچه توهّم نموده‌اند چنانچه بعد معلوم و واضح شد که آن اعتراضات از غلّ و بغضاء بوده چنانچه بعضی علما جواب بعضی از اعتراضات را به قواعد داده‌اند ولکن علمه عندنا فاسْألْ لِتَعْرِفَ النّقطةَ الّتی منها فُصّلَ عِلمُ ما کان و ما یکون شاید متنبّه شوی و بر أحبّای إلهی اعتراض

ص ٧٠ ***

ننمائی جمیع علوم در قبضه اقتدار حق بوده و خواهد بود و آنچه از فطرت نازل بر فطرت أصلیّه الهیّه نازل شده و می‌شود و این اعتراضات نظر به آن است که این أمر به حسب ظاهر قوّت نگرفته و احبّاء اللّه قلیلند و أعداء اللّه کثیر لذا هر نفسی به اعتراضی متشبّث که شاید به این جهة مقبول ناس شود أی بیچاره تو برو در فکر عزّت و ریاست باش کجا می‌توانی در عرصه منقطعین قَدَمْ گذاری یعنی نفوسی که از کلّ ما سواه منقطع شده‌اند و حبّاً للّه از ثروت و جاه و ننگ و نام و مال و جان گذشته‌اند چنانچه دیده و شنیده‌ای أولئک عباد قالوا اللّه ربُّنا ثمّ انقطعوا

ص ٧١ ***

عن العالمین عن قریب نفوسی در علم ظاهر شوند و به کمال نصرت قیام نمایند و در جواب هر اعتراضی ادلّه محکمه متقنه مرقوم دارند چه که قلوبشان ملهم می‌شود بالهامات غیبیّه الهیّه. بشنو ندای داعی إلی اللّه را و لا تکن من المحتجبین شاید از نفحات أیّام إلهی در این ظهور عزّ رحمانی محروم نمانی و السّلام علی مَنْ اتّبعَ الهدی اگر کسی صاحب شامّه نباشد بر گل بستان چه تقصیری راجع بی‌ذائقه قدر عسل از حنظل نشناسد. صورت مکتوبی از شیخ احمد مرحوم در ذکر قائم ملاحظه شد حال از شما خواهش می‌نمایم که به انصاف آن را معنی نمائی و اگر خود را عاجز یافتی از بحر

ص ٧٢ ***

أعظم الهی سؤال کنی که شاید از فضل و رحمت واسعه الهیّه در ظلّ سدره ربانیّه درآئی و تفصیل آن اینکه در ایّام توقّف در عراق میرزا حسین قُمی نزد این عبد آمده مع صورت مکتوب و مذکور داشت که حضرات شیخیّه استدعا نموده‌اند که این کلمات را معنی و تفسیر نمائید و این عبد نظر به آنکه سائلین را طالب کوثر علم الهی نیافت متعرّض جواب نشد چه که لؤلؤ علم الهی از مشاهده اعین غیر حدیده مستور به اگر چه فی الجمله ذکر شد ولکن به تلویح و اشاره و صورت آن مکتوب بعینه در این لوح نقل شده بدون زیاده و نقصان و هذه صورة ما کتبه الشّیخ الأجلّ الأفضل ظهر الاسلام و کعبة

ص ٧٣ ***

الأنام الشّیخ احمد الاحسائی الّذی کان سراجَ العلم بین العالمین فی جواب مَنْ قال إنّ القائمَ فی الأصلاب. انّا ترکنا أوّله و کتبنا ما هو المقصود.

بِسم اللّهِ الرّحمن الرّحیم

أقول رُوِی إنّهُ بعد انقضاء المص بالمْ یقومُ المهدی علیه السّلام و الالف قد أتی علی آخر الصّاد و الصّاد عندکم أوسع من الفَخذَین فکیف یکونُ أحدهما و أیضاً الواو ثلاثَةُ أَحْرُفٍ ستّةٍ و ألفٍ و ستّةٍ و قد مضت ستةُ الأیّام و الالف هو التّمام و لا کلام فکیف الستّةُ و الأیّامُ الأُخَرُ و الّا لما حَصلَ العودُ لأنّه سّر التّنکیس لرمز الرّئیس فان حصل من الغیر الاقرار بالستّة الباقیة تمّ الأمرُ بالحجّة و ظهر الاسم

ص ٧٤ ***

الأعظم بالالفین القائمین بالحرف الّذی هو حرفان من اللّه اذهما أحدَ عَشرَ و بهما ثلاثَةَ عَشر فظهر واو الّذی هو هاء فأین الفصل ولکنّ الواحدَ ما بین الستّة و الستّة مقدّر بانقضاء المص بالمرا فظهر سرُّ الستّة و الستّین فی سدسها الّذی هو ربعها و تمام السّدس الّذی هو الرّبع بالالف المندمجین فیه و سرّه تنزُّلُ الالف من النّقطة الواسعة بالستّة و الستّة و نزل الثانی فی اللّیلة المبارکة بالاحَدَ عشر و هی هو الذی هو السّرّ و الاسم المُسْتَسِرُّ

الاوّلُ الظّاهر فی سرّ یوم الخمیس فیستتمّ السرُّ یومَ الجمعة و یجری الماءُ المَعینُ یومَ تأتی السّماءُ بدخان مبین. هذا و الکلّ فی الواو المنکوسة من الهاء المهموسة

ص ۷۵ ***

فأین الوصل عند مُثْبِتِ الفصل لیس فی الواحد و لا بینه غیرٌ و الّا لکان غیرَ واحد و تلک الامثالُ نضربُها للنّاس ولکن لا یعقلها الّا العالِمُون انتهی. نشهدَ بأنّ کلَّ کلمة من هذه الکلمات الدّریات لَبَرٌّ معطّلَةٌ فیها ماءُ الحیوان و سُتر فیها غلامُ المعانی و البیان و ما ورد علیها سیّارةُ الطلب لِیُدْلُوا دَلْوَهم و یُخْرِجوا بها غلامَ العلم و یقولوا تبارک اللّه الّذی فی قبضته ملکوتُ العلم و انّه علی کلّ شئ محیط و کذلک نشهد بأنّ کلَّ حرف منها لَزُجاجَةٌ فیها أَضاءَ سِراجُ العلم و الحکمة ولکن ما استضاء منه أحدٌ الّا مَنْ شاءَ اللّهُ انّهُ علی کلّ شئ قدیر. باری مقصود آنکه این کلمات به بیان واضح مبین تفسیر شود

ص ۷۶ ***

و السّلام علی من اتّبع الحقّ و انّک ان لم تتّبع أمرَ مولاکَ عسی اللّهُ أن یُظهِرَ منک مَنْ یتوجّه الی مولاه و ینقطعَ عمّا سواه انّه هو العلیم الحکیم.

[تفسیر سورهٔ والشّمس، مجموعه الواح مبارکه چاپ مصر، ص۲]

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم

الحمد للّه الّذی أنطق ورقاءَ البیان علی أفنان دوحة التّبیان بفنون الألحان علی انّه لا إله إلّا هو قد أبدع الأکوانَ و اخترع الامکان بمشیَّته الأوّلیّة الّتی بها خلق ما کان و ما یکون و الحمد للّه الّذی زیَّن سماءَ الحقیقة بشمس المعانی و العرفان الّتی رُقم علیها من القلم الأعلی الملک للّه المقتدر المهیمن القیّوم الّذی أظهر البحرَ الأعظم المجتمعَ من الماء الجاری من عین الهاء المنتهیة الی الاسم الأقدم الّذی منه فصّلت النّقطة الأوّلیّة و ظهرت

ص ۷۷ ***

الکلمة الجامعة و برزت الحقیقة و الشّریعة و منه طار الموحّدون الی هواء المکاشفة و الحضور و المخلصون الی منظر ربّهم العزیز الودود و الصّلاة و السّلام علی مطلع الأسماء الحسنی و الصّفات العلیا الّذی فی کلّ حرف من اسمه کُنِزت الأسماء و به زُیّن الوجود من الغیب و الشّهود و سُمّی بمحمّد فی ملکوت الأسماء و بأحمدَ فی جبروت البقاء و علی آله و صحبه من هذا الیوم الی یوم فیه ینطق لسان العظمة الملک للّه الواحد القهّار قد حضر بین یدینا کتابک و اطّلعنا علی ما فیه من اشاراتک نسأل اللّه أن یؤیّدَک علی ما یحبّ و یرضی و یقرّبَک الی ساحل البحر الّذی یموّج باسم ربّک الأعلی

ص ۷۸ ***

و تنطق کلّ قطرة منه انّه لا إله إلّا هو و انّه لخالق الأسماء و فاطر السّماء یا أیّها السّائل اذا قصدتَ حظیرةَ القدس و سیناءَ القرب طَهِّرْ قلبَک عن کلّ ما سواه ثمّ اخْلَعْ نَعْلَیِ الظّنونِ و الأوهام لترى بعین قلبک تجلّیاتِ اللّه ربِّ العرش و الثّری لأنّ هذا الیومَ یومُ المکاشفة و الشّهود قد مضی الفصل و أتی الوصل و هذا من فضل ربّک العزیز المحبوب دع السّؤالَ و الجوابَ لأهل التّراب اصعد بجناحَی الانقطاع الی هواء قرب رحمة ربّک الرّحمن الرّحیم قل یا قوم قد فُصّلت النّقطة الأوّلیّة و تمّت الکلمة الجامعة و ظهرَتْ ولایةُ اللّه المهیمن القیّوم قل یا قوم ءَإشتغلتم بالغدیر و البحرُ

ص ۷۹ ***

العذب یتموّج أمامَ وجوهکم فما لکم لا تفقهون أتنطقون بما عندکم من العلوم بعد ما ظهر من کان واقفاً علی نقطةِ العلم الّتی منها ظهرت الأشیاء و الیها رجعت و عادت و منها ظهرَتْ حِکَمُ اللّه و العلومُ الّتی کانت لم تزل مکنونةً فی خزائن عصمة ربّکم العلیّ العظیم دعوا الاشاراتِ لأهلها و اقصدوا المقامَ الّذی تجدون روائح العلم من هوائه کذلک یعظکم هذا العبد الّذی یشهد کلّ جارحة من جوارحه و کلّ عرق من عروقه انّه لا إله إلّاهو لم یزل کان فی علوّ العظمة و الجلال و سموّ الرّفعة و الاجلال و الّذین أرسلهم بالحقّ و الهدی أولئک مشارقُ وحیه بین خلقه

ص ۸۰ ***

و مطالعُ أمره بین عباده و مهابطُ الهامه فی بریّته و بهم ظهرت الأسرار و شُرِعت الشّرائعُ و حُقّق أمراللّه المقتدر العزیز المختار لا إله إلّا هو العلیم الخبیر. یا أیّها السّائل فاعلم بأنّ النّاس یفتخرون بالعلم و یمدحونه ولکنَّ العبدَ أشکو منه لولاه ما حُبِس البهاء فی سجن عکّاء بالذِلّة الکبری و ما شرب کأس البلاء من ید الأعداء انّ البیانَ أبعدنی و علمَ المعانی أنزلنی و بذکر الوصل انفصلت أرکانی و الایجاز صار سببَ الاطناب فی ضرّی و بلائی و الصّرف صرفنی عن الرّاحة و النّحو محا عن القلب سروری و بهجتی و علی بأسرار اللّه صار سلاسلَ عنقی مع ذلک کیف أقدر أن أذکر ما سألتَ فی الآیات

ص ٨١ ***

الّتی نزّلت من جبروت العزّة و العظمة و عجزت عن ادراکها أفئدة أولی النّهی و ما طارت الی هواء معانیها طیورُ قلوب أولی الحجی قد قُرِضَ جناحی بمقراض الحسد و البغضاء لو وجد هذا الطّیر المقطوعة القوادم و الخوافی جناحاً لیَطیرُ فی هواء المعانی و البیان و یغرّدُ علی أفنان دوحة العلم و التّبیان بما تطیر به أفئدة المخلصین الی سماء الشّوق و الانجذاب بحیث یرون تجلّیات ربّهم العزیز الوهّاب ولکنّ الآن أکون ممنوعاً عن اظهار ما خُزِنَ و بَسْطِ ما قُبِضَ وَ اجهار ما خَفی بل ینبغی لنا الاضمار دون الاظهار و لو نتکلّم بما علّمنا اللّهُ بمنّه و جوده لینفضّ النَّاسُ عن حولی و یهرَبون و یفرُّون

ص ٨٢ ***

الّا من شرب کوثَر الحیوان من کأوس کلمات ربّه الرّحمن لأنَّ کلَّ کلمة نزّلت من سماء الوحی علی النّبیّین و المرسلین انَّها ملئت من سلسبیل المعانی و البیان و الحکمة و التّبیان طوبی للشّاربین ولکن لمَّا وجدنا منک رائحةَ الحبّ نذکر لک ما سألتَه بالاختصار و الایجاز لتنقطعَ من أهل المجاز الَّذین أعرضوا عن الحقیقة و سرّها و تمسّکوا بما عندهم من الظُّنون و الأوهام بعد ما نزّل من قبل انَّ الظنَّ لا یُغْنی من الحقّ شیئاً و فی مقام آخر إنَّ بعض الظنّ اثم. ثمَّ اعلم بانَّ للشَّمس الّتی نزّلت فی السُّورة المبارکة اطلاقاتٍ شتَّی و انَّها فی الرُّتبة الأوّلیة و الطّراز الواحدیَّة و القصبة

ص ٨٣ ***

اللاَّهوتیَّة القدمیَّة سرٌّ من سرّ اللّه و حرز من حرز اللّه مخزون فی خزائن اللّه مکنون فی علم اللّه مختوم بختام اللّه ما اطَّلع علیها أحدٌ إلَّا الواحدُ الفرد الخبیر لأنَّ فی ذلک المقام انَّها هی نفس المشیَّة الأوّلیّة و اشراق الأحدیّة تجلَّت بنفسها علی الآفاق و استضاء منها مَنْ أقبل الیها کما انَّ الشّمس إذا طلعت یحیط اشراقها علی العالم الَّا الأراضی الّتی احْتَجَبتْ بمانع فانظر فی الاراضی الّتی لیست لها عروش و جدار انّها تستضیئ منها و الّتی لها جدار تُمْنَعُ من اشراقها کذلک فانظر فی شمس الحقیقة انَّها تتجلّی بأنوار المعانی و البیان علی الاکوان و الَّذی أقبل الیها یستضیئُ من أنوارها و یستنیر قلبُهُ

ص ٨٤ ***

من ضیائها و اشراقها و الَّذی أعرضَ لن یجدَ لنفسه نصیباً منها لأنّه حال بینه و بینها حجابُ النَّفس و الهوی لذا بَعُدَ عن تجلّی شمس الحقیقة الّتی أشرقت عن أُفق سماء الأسماء ثمَّ فی مقام تُطلَقُ علی أنبیاء اللّه و صفوته لأنّهم شموس أسمائه و صفاته بین خلقه لو لا هم ما استضاء أحدٌ بأنوار العرفان کما تری انّ کلّ ملّة من ملل الأرض استضائت الشّمس من هذه الشُّموس المشرقات و الَّذی انکر انّه صار محروماً عنها مثلاً عباد اتّبعوا المسیحَ هم استضاؤا من شمس عرفانه الی أن أشرق نیّر الآفاق من أُفق الحجاز الَّذین أنکروه من النّصاری و ملل أخری جُعِلوا محرومین عن تلک الشّمس و أنوارها

ص ٨٥ ***

و نفسُ انکارهم صار جداراً لهم و منعهم عن النّور المشرق عن أُفق أمر ربّک العزیز المستعان و فی مقام تُطلق علی أولیاء اللّه و أودّائه لأنّهم شموس الولایة بین البریّة لو لا هم لأخذت الظلمةُ مَنْ علی الأرض کلّها إلّا من شاء ربّک و لها اطلاقات شتّی لو یقوم عَشَرةُ کتّاب تلقاء الوجه و نلقی علیهم سنةً أو سنتین لیرون عجزَ أنفسهم و لو لا انکار بعض الجهلاء لأمددنا المدّة و جاوز قلمُ اللّه المحمود عن ذکر الحدود فاعلم بانّک کما أیقنتَ بان لا نفاد لکلماته تعالی أیقن بانّ لمعانیها لا نفاد أیضاً ولکن عند مبیّنها و خزنة أسرارها و الّذین ینظرون الکتب و یتَّخذون منها ما یعترضون به علی مطلع الولایة انّهم

ص ٨٦ ***

أموات غیر أحیاء و لو یمشون و یتکلّمون و یأکلون و یشربون فآه آه لو یظهر ما کُنِزَ فی قلب البهاء عمّا علَّمه ربُّه مالک الأسماء لینصعِقُ الَّذین تراهم علی الأرض کم من معان لا تحویها قمص الألفاظ و کم منها لیست لها عبارة و لم تُعطَ بیاناً و لا اشارة و کم منها لا یمکن بیانه لعدم حضور أوانها کما قیل لا کلّ ما یُعلم یُقال و لا کلّ ما یُقال حان وقته و لا کلّ ما حان وقته حضر أهلهُ. و منها ما یتوقّف ذکره علی عرفان المشارق الّتی فیها فصَّلنا العلومَ و أظهرنا المکتوم نسأل اللّه أن یوفّقک و یؤیّدک علی عرفان المعلوم لِتَنقطعَ عن العلوم لأنَّ طلبَ العلم بعد حصول المعلوم مذموم تمسّک بأصل

ص ٨٧ ***

العلم وَ معدِنِه لِتَرى نفسَک غنيّاً عن الَّذين يدَّعون العلمَ من دون بيّنة و لا کتاب منير و فی مقام انَّها تطلق علی الأسماء الحسنی بحيث کلُّ اسم من أسمائه تعالی يکون شمساً مشرقةً علی الآفاق انظر فی اسم اللّه العليم انَّه شمس أشرقت عن أفق ارادة ربّک الرّحمن و يلوح علی هياکل المعلوم أنوارُها و آثارُها و اشراقُها کلّ علم حقّ تراه عند العلماء الّذين ما اتّبعوا النَّفس و الهوی و اعترفوا برکن القضاء و تمسَّکوا بالعروة الوثقی فاعلم بانَّه حقّ و علمه اشراق من اشراقات هذه الشّمس انّا فسَّرنا الأسماءَ و بيّنا أسرارَها و اشراقَها و أنوارَها و ظواهرَها و بواطنَها و أسرارَ حروفاتِها و حکمةَ تراکيبها فی الکتاب الّذی کتبناه لأحد

ص ۸۸ ***

من أحبائی الَّذی سئل عن الأسماء و ما فيها فاعلم بانّ کلمةَ اللّه تبارک و تعالی فی الحقيقة الأوّليّة و الرُّتبة الأولی تکون جامعةً للمعان الّتی احتجب عن ادراکها أکثر النَّاس نشهد بانّ کلماته تامّات و فی کلّ کلمة منها سُتِرت معانی ما اطّلع بها أحد إلّا نفسُه و من عنده علم الکتاب لا إله إلّا هو المقتدر العزيز الوهّاب ثمّ اعلم بانّ المفسّرين الّذين فسَّروا القرآن کانوا صِنفين صنف غفلوا عن الظّاهر و فسَّروه علی الباطن و صنف فسَّروه علی الظّاهر و غفلوا عن الباطن و لو نذکر مقالاتهم و بياناتهم لَتأخذُک الکسالةُ بحيث تمنعک عن قرائة ما کتبناه لک لذا ترکنا أذکارَهم فی هذا المقام طوبی للّذين

ص ۸۹ ***

أخذوا الظّاهر و الباطن أولئک عباد آمنوا بالکلمة الجامعة فاعلم من أخذ الظّاهر و ترک الباطن انّه جاهل و من أخذ الباطنَ و ترک الظّاهر انّه غافل و من أخذ الباطنَ بايقاع الظّاهر عليه فهو عالم کامل هذه کلمة أشرقت عن أُفق العلم فاعْرِفْ قدرَها و أغْلِ مهرَها انَّا نذکر المقصود تلويحاً فی اشاراتنا و کلماتنا طوبی لمن اطّلع عليه انّه من الفائزين قل يا قوم تاللّه قد غنَّتِ الورقاءُ علی الأفنان و دلع ديکُ العرش بالحکمة و البيان و انتشر من أجنحة الطّاوس فی الرَّضوان إلی مَ تَرقدُون علی فراش الغفلة و الغوی قوموا عن مراقد الهوی و أقْبِلوا الی مشرق رحمة ربّکم مالک البقاء و منزل

ص ۹۰ ***

الأسماء إيّاکم أن تعترضوا علی الّذی يدعوکم الی اللّه و سنبِه اتّقوا اللّه و لا تکونُنَّ من الغافلين ثمّ اعلم بانّه تبارک و تعالی أقسم لنبيّه بشمس الألوهيَّة و شمس الولاية و شمس المشيَّة و شمس الارادة و شمس الاسماء و أنوارِ هذه الشُّموس و اشراقِهنّ و تجلّياتهن و ظهوراتهنَّ و تأثيراتهنَّ و بالشّمس الظّاهرة المُشرقة عن أُفق هذه السّماء المرتفعة و القمر اذا تلاها و القمر رتبة الولاية الّذی تلا شمسَ النّبوّة ای يظهر بعده ليقوم علی أمر النبیّ بين العباد و انّا لو نذکر مقامات القمر لترى الکتاب ذا حجم عظيم و النّهار اذا جلّاها و المقصود من النّهار فی الحقيقة الأوّليّة کلّ يوم ظهر فيه نبیٌّ من أنبياء اللّه و رسله لاقامة ذکره بين عباده و اجراء حدوده بين بريّته

ص ۹۱ ***

و فيه تجلّی مظهر الامر علی مظاهر الاشياء و فی ذلک اليوم تظهر أنوار الشّمس و انّه مجلّيها بهذا المعنی ای فيه و به أضائت و لاحت شمس النُّبوّة و اللَّيل إذا يغشاها و المقصود من اللّيل هو حجاب الأحديّة الّذی کان مستوراً خلفه النّقطةُ الحقيقيةُ و انّها بعد تنزّلها عن مقامها استقرّت فی مقرّ الوحدانيّة رتبة الواحديّة و کانت عنها الألف اللّينيّة و تحت حجاب الواحديَّة ظهرت بالألف المتحرّکة و هی الألف القائمة و المُغَشّی الحجاب و المُغَشّی النّقطةُ الحقيقيّة الّتی کانت حقيقةَ شمس النّبوّة و السّماء و ما بناها و للسّماء عند أهل الحقيقة اطلاقات شتَّی سماء المعانی و سماء العرفان سماء الأديان سماء العلم سماء الحکمة سماء العظمة سماء

ص ۹۲ ***

الرّفعة سماء الاجلال و مابناها ای و الَّذی خلق هذه السّموات المذکورةَ و ما تراه فی الظّاهر و الأرض و ما طحاها و المقصود من الأرض أرض القلوب انّها أوسع من الأرض و السّماء لأنَّ القلبَ العرشُ الأعظم لاستواء تجلّی ربّک خالقِ الأُمم و مصوّرِ الرّمم و انَّه أرض أودع اللّه فيها حبوبَ معرفته و حبّه لِتَنْبُتَ منها سنبلات العلم و الايقان قل يا قوم اليومُ يومُ الزّرع ازرعوا فی قلوبکم بأيادی اليقين ما أوتيتم به من لدن ربّکم العليم الحکيم و للأرض معان لا تحصی و انّا اکتفينا بواحدة منها و ما طحاها أی و الّذی بسطها بيد قدرته و سلطان أمره و نفس و ما سوَّاها و للنّفس مراتبُ کثيرةٌ و مقامات شتَّی و منها نفس ملکوتيّة و نفس جبروتيّة و نفس لاهوتيّة و نفس إلهيّة

ص ۹۳ ***

و نفس قدسيّة و نفس مطمئنّة و نفس راضية و نفس مرضيّة و نفس ملهمة و نفس لوّامة و نفس أمّارة و المقصود فی ما نزل هی النّفس الّتی جعلها اللّه جامعةً لکلّ الأعمال من الاقبال و الاعراض و الضّلالة و الهداية و الايمان و الکفر و ما سوّاها ای و الّذی خلقها و أقامها فألهمها فجورها و تقواها ای علّمها و أخبرها فجورها ای الأعمال الّتی لا تنفعها و تبعدها عن مالکها و موجدها و تقواها ای ألهمها ما يقدّسها عمّا نهيت عنه ای خلقها و عرّفها سبيلَ الهداية و الضّلالة و الحقّ و الباطل و النّور و الظّلمة ثمّ أمرَها بترکها ما نُهِيتْ عنه و اقبالها الی ما أمِرتْ به قد أفلح من زکّيها هذا جواب القسم ای فاز من زکّاها ای طهّرها عن النّقائص و الهوی و عن کلّ ما نهی

ص ٩٤ ***

عنه فی الکتاب فانظر فی الّذين زکّوا أنفسَهم فی هذه الأيام لعمری انّهم هم المفلحون انّهم رجال ما منعتهم الدُّنيا و ما فيها عن التوجّه الی السّبيل الواضح المستقيم انّهم مصاديق هذه الآية المبارکة و جعلوا التّقوی سرابيلهم و تشبّثوا بذيل عناية ربّهم فی هذه الأيّام الّتی فيها زلّت الأقدام نشهد بما شهد اللّه و نعترف بما نزّل من عنده انّه هو الحقّ و ما بعد الحقّ الّا الضّلال و قد خاب من دسّاها أی و قد خسر من دسّاها ای من ضيّعها و ما زکّيها و ما منعها عمّا نهی عنه و ما أمرها بما أُمِر به کذّبت ثمود بطغواها و ثمود علی ما هو المذکور فی الکتب طائفة بعث اللّه عليهم صالحاً عليه السّلام و أنکروه بعد ما أمرهم

ص ٩٥ ***

بالمعروف و ينهيهم عن المنکر و هم ما اتّبعوا أمرَ اللّه و ما أطاعوه فی ما أُمروا به و ترکوا أمرَ اللّه و سنَنَه الی أن عقَروا النّاقة فدمدم عليهم ربّهم بذنبهم ای غضب اللّه عليهم و جعلهم عبرة للعالمين ولکن فی الحقيقة کلّ من أعرض عن الحقّ فهو من ثمود من أیّ نسل کان فسوف يُدَمْدَمُ عليهم العذاب کما دُمْدِمَ علی الاحزاب من قبلهم انّ ربّک لهو المقتدر القدير و الحمد للّه ربّ العالمين إنّا ما ذکرنا ما قاله المفسّرون فی تفسير السّورة المبارکة لأنّ الکتبَ التفسيريّة عند القوم موجودة من أراد أن يطّلع علی تفاسيرهم و بياناتهم فلينظر الی کتبهم انّهم فسّروا الشّمس بالشّمس الظّاهرة و کذلک فی القمر الی آخر السُّورة سلکوا سبيلَ الظّاهر و قَنِعُوا

ص ٩٦ ***

بما عندهم ولکن إنّا فسّرنا بما لم يُذکَرْ فی الکتب نسأل اللّه أن يجعلَ کلّ حرف عمّا ذکر کأسَ المعانی و المعارف و يَسْقيک منها ما تنقطع به عمّا يَکرَهُهُ رضاه و يقرّبَک الی المقام الّذی قدَّره لأصفيائه انّه لهو الغفور الرّحيم و الحمد للّه ربّ العالمين سبحانک اللّهمّ يا إلهی أسألک باسمک الّذی به ينطق کلّ شیء بثناء نفسک أن تفتح أبصار بريّتک لِيَروا آثارَ عزّ أحديّتک و تجلّيات شمس عنايتک أی ربّ لا تَدعْهم بأنفسهم لانّهم عبادک و خلقک فاجذبهم بالکلمة العليا إلی مطلع أسمائک الحسنی و مخزن صفاتک العليا إنّک أنت المقتدر علی ما تشاء لا إله إلّا أنت العزيز الحکيم.

ص ٩٧***

[تفسير بسم اللّه الرّحمن الرّحيم نازله از قلم حضرت عبدالبهاء، مکاتيب جلد١، ص٣٣]

هو الابهی

الحمد للّه الّذی بفيض ظهوره الأعلی کشف الغطاء عن وجه الهدی و أشرقت الأرض و السّماء فارتفع ضجيج الملأ الأعلی سبحان ربّی الأبهی قد انقضت الليالی الدهماء و انشقّت الحجبات الظلماء و انفلق صبح البقاء و لاحت شمس الحقيقة فی أفق العلی فهتفت ملائکة البشری. تعالی تعالی من هذا الجمال الاسنی قد هاج رياح الوفاء و ماج قلزم الکبريا و خاض نفوس الاصفياء و التقطوا لئالی نوراء و نثروا فی ذيل الاذکياء فهلّل الاولياء سبّوح قدّوس ربّ هذه الايادی البيضاء لاحت لوائح العطاء و فاحت فوائح النّدی

ص ٩٨ ***

و هبّت لواقح الصبا و ارتفعت سحائب الجود فوق الغبراء و حیّ الحيا تلک الحزون و الرّبی و تزيّنّت الحدائق الغلباء و اخضرّت الرياض الغنّاء فغرّدت حمائم الذکری فی الجنّة العليا تبارک اللّه ربّ الآخرة و الاولی قد نفخ فی الصور النفخة الاولی و انصعق من فی الأرض و السموات العلی فتبعتها نفخة أخری نفخة الحيا و قامت الاموات من مراقد الفناء و امتدّ الصراط السویّ بين الوری و نصب الميزان الأوفی و أزلفت الجنّة المأوی و تسعّرت نار اللّظی فضجّت النفوس بالنّداء قد قامت القيامة الکبری و ظهرت الطامّة العظمی و حشر من فی الانشاء و جاء ربّک

ص ٩٩ ***

و الملک صفّاً صفّاً فنطق ألسن أهل الولاء و قالت لبیّک اللّهمّ لبیّک یا ربّنا الأعلی الحیّ القیّوم فی ملکوت الأبهی. نحمدک و نشکرک فی جنّة اللقاء علی هذه الموهبة و العطاء و الموائد الّتی لا تحصی و معاملتک الحسنی و مشاهدة جمالک الطالع اللامع بالافق الأعلی یا قیّوم الأرض و السّماء و البهاء الساطع اللائح من الفیض الرّحمانی و التجلّی الالهی یفیض علی الکلمة الجامعة العلیا و الحقیقة اللامعة النّوراء و الکینونة الباهرة الاولی و الذاتیّة الکاملة المثلی المؤیّدة بشدید القوی عند سدرة المنتهی و المسجد الاقصی الّذی بارک اللّه حوله. المبشّرة بطلوع شمس الضحی و بدر الدّجی شارق البهاء

ص ۱۰۰ ***

الشّجرة المبارکة الثابتة الاصل و فرعها فی السّماء و علی فروعها و أصولها و أفنانها و أوراقها و أزهارها و أثمارها فی جمیع المراتب و الشؤون من ظاهرها و باطنها دائماً أبداً سرمداً ببقاء اللّه الملک الأعلی یا ایّها السائل المتدندن حول الحمی، المتساقط فی وهدة الحیرة فی أمر ربّک الأبهی الی متی تستغرق نوماً فی مضاجع الحسرة و الهوی و مراقد الشبهات و الامتراء فانتبه و اخرق الحجبات و مزّق السبحات بقوّة القوی و انظر ببصر ما زاغ فی ما شاهد و رأی من آیات ربّک الکبری ثمّ اعلم بانّ وفد فی فناء ساحة الکبریاء معهد اللقاء رجال فازوا بلقاء ربّهم الأبهی و شملتهم العنایة و اشرق

ص ۱۰۱ ***

علیهم أنوار الوجه و فاض علیهم غمام الجود ماء مبارکاً من العطاء و طهّر أفئدتهم عن شائبة المریة و الغوی و أدرکتهم لحظات أعین الرحمانیّة حتّی فازوا بمقام المکاشفة و الشّهود و ذلک فضل یختصّ به من یشاء و نادوا ربّهم بصوتهم الاخفی. ربّ اکشف الغطاء عن أبصار ذوی القربی و اهدهم سبل الرشاد انّهم عبادک الضعفاء الاذلّاء الفقراء عاملهم برحمتک الکبری و اشف سمعهم و أبصارهم و ارفع الغشاوة عن قلوبهم فی ایّامک و أوردهم علی شریعة هدایتک و منهل عنایتک. فانّهم هلکی من شدّة الظمأ. أی ربّ انّهم وقعوا فی البلاد الاقصی و جمالک

ص ۱۰۲ ***

الاعظم فی معاهد الانبیاء البقعة البیضاء و لایفقهون معنی الکتاب و ما تمرّنوا فی فهم فصل الخطاب بین الارّقاء و وقعوا فی تیه الحیرة صرعی من وساوس أهل الشقاء و أراجیف أولی الوهم و الهوی الّذین نقضوا میثاقک و غفلوا عن اشراقک و ترکوا العروة الوثقی و تبرّؤا من مظهر نفسک العلیّ الأعلی علی المنابر فی محضر الجهلاء و تفوّهوا بما تزلزل به أرکان الوجود و سالت العبرات و اشتدّت الزفرات فی قلوب أهل التقی. أی ربّ لو لا فیضک الشامل الاوفی و فضلک الکامل علی ذوی النهی انّی للضّعفاء ولو کانوا من أولی الحجی مع الاجنحة المنکسرة العروج

ص ۱۰۳ ***

الی الذّروة الاسمی و الصعود الی الرفرف الأعلی و تختصّ برحمتک من تشاء و تهدی من تشاء و تضلّ من تشاء و ما یشاؤن الّا ان تشاء انّک أنت المؤیّد الموفّق المحیی الممیت. ثمّ حضر هؤلاء عند عبد اواه اللّه فی جوار رحمته الکبری و أفاض علیه سحائب عنایته العظمی و التمسوا منه ان یتصدّی بطلب بیان معانی سورة الفاتحة النّاطقة باسرار الملک الأعلی لیکون ذلک التفسیر و التّأویل من معالم التنزیل عبرة للّذین یریدون البصیرة و الهدی فصدر الامر من مطلع ارادة ربّک لهذا العبد البائس العاجز المنکسر الجناح ان احرّر ما یجریه علی

ص ۱۰۴ ***

قلمی بنفثات روح تأییده و انفاس قوّة توفیقه لیکون ذلک عبرة لاولی النّهی و یثبت انّ الصعوة بفضل من اللّه تستنسر فی ایّام اللّه

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم

اعلم انّ البسملة عنوانها الباء و انّ الباء التدوینی هی الحقیقة المجملة الجامعة الشاملة للمعانی الالهیّة و الحقائق الربّانیّة و الدقائق الصمدانیّة و الاسرار الکونیّة و هی فی مبدء البیان و جوهر التبیان عنوان الکتاب المجید و فاتحة منشور التجرید بظهور لا اله الّا اللّه کلمة التوحید و آیة التفرید و التقدیس من حیث الاجمال و التفصیل و انّ الباء التکوینی هی الکلمة العلیا و الفیض الجامع اللامع الشامل المجمل الحائز للمعانی

ص ۱۰۵ ***

و العوالم الالهیّة و الحقائق الجامعة الکونیّة بالوجه الأعلی لانّ التدوین طبق التکوین و عنوانه و ظهوره و مثاله و مجلاّه و تجلّیه و شعاعه عند تطبیق المراتب الکونیّة بالعالم الأعلی فانظر فی منشور هذا الکون الالهی تلقیه لوحاً محفوظاً و کتاباً مسطوراً و سفراً جامعاً و انجیلاً ناطقاً و قرآناً فارقاً و بیاناً واضحاً بل أمّ الکتاب الّذی منه انتشر کلّ الصحائف و الزبر و الالواح و انّ الموجودات و الممکنات و الحقائق و الاعیان کلّها حروف و کلمات و أرقام و اشارات تنطق بافصح لسان و ابدع بیان بمحامد موجدها و نعوت منشئها و تسبیح بارئها و تقدیس صانعها بل کلّ واحدة

ص ۱۰۶ ***

منها قصيدة فريدة غرّاء و خريدة بديعة نوراء قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربّى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربّى ولو جئنا بمثله مدداً. و لا يحيطون بشيء من علمه و هذا الرق المنشور و حقيقة الزبور المحتوى على كلمات الوجود منظوماً و منثور تلاه علينا الربّ الغفور تلاوة آيات الكينونة بسرّ البينونة اجمالاً و تفصيلاً من حيث الايجاد من الغيب الى الشّهود و لا زالت هذه الكلمات صادرة و الآيات نازلة و البيّنات واضحة و المعانى ظاهرة و الحقائق بارزة و الاسرار كاشفة و الرموز سافرة و الالسن ناطقة سرمداً أبداً فى هذه النشأة الكبرى و مجالى القدرة العظمى فسبحان ربّى الأعلى

ص ١٠٧ ***

طوبى لاذن واعية و أسماع صاغية و أفئدة صافية و ادراكات كافية تنتبه لاستماع هذه الآيات الجليلة و ادراک المعانى الكلّيّه الالهيّة. و لنرجع الى بيان الباء و نقول انّها متضمنّة معنى الالف المطلقة الالهيّة بشؤونها و أطوارها اللينيّة و القائمة و المتحرّكة و المبسوطة و نحوها فى البسملة الّتى هى عنوان كتاب القدم بالطراز الأوّل، المشتملة على جميع المعانى الالهيّة و الحقائق الربّانيّة و الاسرار الكونيّة المبتدء فيها بالحرف الأوّل من الاسم الاعظم بالوجه الاتمّ الاقوم كما قال امام الهدى جعفر بن محمّد الصادق عليه السّلام فى تفسير البسملة الباء بهاء اللّه. و القوم انّما اعتبروا الحذف

ص ١٠٨ ***

و التّقدير للالف بين الباء و السّين جهلاً و سفهاً. حيث لم ينتهوا لمعرفة الآيات الباهرة و البيّنات الظّاهرة و الجامعية الكاملة الشاملة الزاهرة السافرة فى هذا الحرف المجيد و السرّ الفريد لانّها متضمنّة بالوجه الأعلى جميع المعانى الكلّية المندمجة المندرجة فى هويّة الحروفات العاليات و الكلمات التامّات أما ترى انّ الالف ظهرت فى سبّح اسم ربّک الأعلى و اقرأ باسم ربّک و باسم اللّه مجريها و مرسيها. لا سيّما انّها اى الباء الف مطلقة الهية فى غيبها و ألف مبسوطة فى شهادتها و عينها فاجتمعت الشّهادة و الغيب و العلم و العين و الباطن و الظّاهر و الحقيقة و الشؤون فى هذا الحرف

ص ١٠٩ ***

الساطع البارع الصادع العظيم و انّ سائر الحروف و الكلمات شؤونها و أطوارها و آثارها و أسرارها فانّها مبدء الوجود و مصدر الشّهود فى عالمى التكوين و التدوين و انّها عنوان الكتب الالهيّة و الصحف الربّانيّة و الزبر الصمدانيّة فى البسملة الّتى هى فاتحة الالواح و الاسفار و الصحائف و القرآن العظيم و هذه الكتب باجمعها و اتمّها و أكملها و جميع معانيها الالهيّة المندرجة المندمجة فى حقيقة كلماتها سارية جارية فى هويّة هذا الحرف الكريم و العنوان المجيد كما هو مسلّم عند أولى العلم و مروى عن علىّ عليه السّلام انّ كلّ ما فى التوراة و الانجيل و الزبور فى القرآن

ص ١١٠ ***

و كلّ ما فى القرآن فى الفاتحة و كلّ ما فى الفاتحة فى البسملة و كلّ ما فى البسملة فى الباء و كلّ ما فى الباء فى النّقطة و المراد من النّقطة الالف اللينية الّتى هى باطن الباء و عينها فى غيبها و تعينّها و تشخصّها و تميّزها فى شهادتها. و قد صرّح به من شاع و ذاع فى الآفاق علمه و فضله السّيّد الأجلّ الرشتى فى ديباجة كتابه و فصل خطابه شرحاً على القصيدة اللاميّة. فقال الحمد للّه الّذى طرّز ديباج الكينونة بسرّ البينونة بطراز النّقطة البارز عنها الهاء بالالف بلا اشباع و لا انشقاق. فهذه النّقطة هى الالف اللينية الّتى هى غيب الباء و طرازها و عينها و جمالها و حقيقتها و سرّها و كينونتها كما بيّنّاه آنفاً و هذه العبارة

ص ١١١***

الجامعة اللامعة الواضحة الصريحة ما أبدعها و أفصحها و أبلغها و أنطقها. للّه درّ قائلها و ناطقها و منشئها الّذى اطّلع باسرار القدم و كشف اللّه الغطاء عن بصره و بصيرته و أيّده شديد القوى فى ادراكه و استنباطه و جعل اللّه قلبه مهبط الهامه و مشرق أنواره و مطلع أسراره و معدن لئالى حكمه حتّى صرّح بالاسم الاعظم و السرّ المنمنم و الرمز المكرّم و مفتاح كنوز الحكم بصريح عبارته و بديه اشارته و وضوح كلامه و رموز خطابه فانّک اذا جمعت النّقطة الّتى هى عين الباء و غيبها و الهاء و الالف بلا اشباع و لا انشقاق استنطق منهنّ الاسم الاعظم الاعظم و الرسم المشرق

ص ١١٢ ***

اللائح فى أعلى أفق العالم، الجامع لجوامع الكلم، المشتهر اليوم بين الأمم. ثمّ انظر الى المتلبّسين بالعلم المنتسبين الى ذلک المنادى فى أعلى النادى. كم من ليال تلوا هذه الخطبة الغرّاء و كم من ايّام رتلّوا هذه الديباجة النّوراء و لم يلتفتوا الى هذه الصراحة الكبرى و هذه البشارة العظمى و الحال انّ هذه العبارة صريحة اللفظ واضحة المعنى، معلومة منطوقة من معالم التنزيل و لا تحتاج الى تفسير و تأويل و ايضاح و تفصيل ليثبت انّهم مصداق

الآية المباركة انّک لا تهدی العمی عن ضلالتهم و لا تسمع الصمّ الدعاء انّک لا تهدی من أحببت و لکن اللّه یهدی من یشاء. و هذا الراسخ فی العلم الشهیر

ص ۱۱۳ ***

الشّریف قد بیّن فی جمیع المواضع من شرحه المنیف بعبارات شتّی و اشارات غیر معمّا و بشارات أظهر من الصبح اذا بدا سرّ هذا الظهور النّاطق فی شجرة الطور و السرّ المکنون و الرمز المصون و القوم یدرسون و یدرّسون و لا یفهمون و لایفقهون بل فی طغیانهم یعمهون ذرهم فی خوضهم یلعبون. و لو لا یطول بنا الحدیث و نخرج عن صدد ما نحن به حثیث لبیّنّت بیانه و شرحت عباراته و أتیت بصریحه و کنایاته و لکن فلنضرب صفحاً الآن عن هذا البیان و نترکه لزمان قدّره العزیز المنّان و نعود الی ما کنّا فیه من انّ القرآن عبارة عن کلّ الصحف و الالواح و الفاتحة جامعة القرآن

ص ۱۱٤ ***

و البسملة مجملة الفاتحة و الباء هی الحقیقة الجامعة للکلّ بالکلّ فی الکلّ و انّ الحمد فاتحة القرآن و البسملة فاتحة الفاتحة و انّ الباء فاتحة فاتحة الفاتحة و انّها لعنوان البسملة فی الصحف الاولی صحف ابراهیم و موسی و الاناجیل الاربعة الفصحی و القرآن الّذی علمه شدید القوی و البیان النازل من الملکوت الأعلی و صحائف آیات ربّک الّتی انتشرت فی مشارق الأرض و مغاربها و لمّا نزلت سورة البرائة فی الفرقان مجرّدة عن البسملة فابتدء فیها بالباء دون غیرها من الحروف لجامعیّتها و کامليّتها و عظیم برهانها و کثرة معانیها و قوّة مبانیها و انّها ای الباء أوّل حرف نطقت به ألسن

ص ۱۱۵ ***

الموحّدین و انشقّت به شفة المخلصین فی کور الظهور و الاختراع. بل أوّل حرف خرج من فم الموجودات و فاهت به أفواه الممکنات فی مبدأ التکوین و الابداع عند ما خاطب الحقّ سبحانه و تعالی خلقه فی ذرّ البقاء و نادی ألست بربّکم قالوا بلی. فابتدؤا بهذا الحرف الشفویّ التامّ دون غیره من سائر الاحرف و بهذا ثبت له خصوصیّة لیس علیها کلام و فی الباء الواقعة المتّصلة بخبر لیس فی الخطاب اشارة لطیفة بدیعة یعرفها العارف الخبیر و الناقد البصیر فافهم و بالجملة انّ الباء حرف لاهوتی جامع لمعانی جمیع الحروف و الکلمات و شامل لکلّ الحقائق و الاشارات و مقامه مقام جمع الجمع

ص ۱۱٦ ***

فی عالم التّدوین و التّکوین و الادلّة واضحة و البراهین قاطعة و الحجج بالغة فی ذلک و انّها سبقت الاحرف الملکوتیّة و الارقام الجبروتیّة فی جمیع الشؤون و المراتب و المقامات و التعینّات الخاصّة بالحروفات العالیات. فهو فی أعلی مقامات الوحدة و الاجمال فی الحقیقة الأولی علی الوجه الأعلی. و قد قال العالم البصیر ما رأیت شیئاً الّا و رأیت الباء مکتوبة علیه. فالباء المصاحبة للموجودات من حضرة الحقّ فی مقام الجمع و الوجود أی بی قام کلّ شیء و ظهر. و قال محیی الدّین بالباء ظهر الوجود و بالنّقطة تمیّز العابد من المعبود و النّقطة للتمیز و هو وجود العبد بما تقتضیه حقیقة

ص ۱۱۷ ***

العبودیة انتهی. و النّقطة فی هذا المقام آیة الباء و رایتها و من علائمها و معالمها و تعیّن من تعیّناتها و بها تمیزها و تعریفها و تشخیصها یا ایّها السائل المتهیّل اذا اطّلعت علی بعض المعانی و الحقائق و العلوم من المنقول و المعقول، المودوع فی هذا الحرف الکریم، القدیم الساطع الجامع المبین الّذی هو عنوان الاسم الاعظم العظیم قل فتبارک اللّه أحسن النّاطقین و تعالی اللّه خیر المقدّرین و نعم المنشئین و قال السیّد السند فی شرح القصیدة و قد قال سبحانه و تعالی اللّه نور السموات و الأرض. فاطلق النّور علی الاسم الّذی هو العلّة لانّ الظّاهر بالالوهیّة هو الاسم الاعظم الاعظم الی ان

ص ۱۱۸ ***

قال لقول مولانا و سیّدنا أبو عبد اللّه جعفر بن محمّد الصادق علیهما آلاف التحیّة و الثناء من الملک الخالق فی تفسیر البسملة انّ الباء بهاء اللّه. یا أیّهاالسائل فاکرع خمر المعانی من هذه الکأس الّتی ملئت من فیض عنایه الباری و تمعّن فی هذا التصریح الّذی قدّسه اللّه عن التفسیر و التأویل حتّی تعرف أسرار اللّه المودعة فی هذا الحرف المجید و الرکن الشدید. فثبت بالبرهان الواضح المبین و الدلیل اللائح العظیم انّ الاسم الاعظم و الطلسم الاکرم و السرّ الاقدم هو عنوان جمیع الکتب السّماویة و الصحف و الالواح النازلة الالهیّة و مبتدء به فی اللوح المحفوظ و الرقّ المنشور و مستعان به فی أمّ الکتاب الّذی انتشر منه

ص ۱۱۹ ***

التوراة و الانجیل و الفرقان و الزبور. بل کان ملجأً منیعاً للانبیاء و کهفاً رفیعاً و ملاذاً امناً للاصفیاء فی کلّ کور و دور من الاکوار و الادوار. و ایضاً قال فی شرح القصیدة و هو باء بسم اللّه الرّحمن الرّحیم الّتی ظهرت الموجودات فیها و هی الالف المبسوطة و شجرة طوبی و اللوح الأعلی. فاذا اطّلعت

بهذه الاسرار و أشرق عليک الانوار و هتکت الاستار و خرقت الحجبات المانعة عن مشاهدة العزيز الجبّار و شربت الرحيق فی الکأس العتيق من يد الرّحمن فی رياض العرفان و لاحظتک عين العناية بجود و احسان و عرفت حقائق المعانی و الرموز و الاسرار الفائضة من حرف الاسم الاعظم

ص ۱۲۰ ***

فی عالم الانوار قل تعالی من هذا السرّ العجيب و تبارک اللّه من هذا الکنز الغريب و القدرة و القوّة و العزّة و الکبرياء للناطق بالحقّ و الهدی من هذا الحرف الّذی جمع الحقائق و المعانی کلّها و دقائق الکلمات باسرها حتّی الزبر و الصحف الأولی و ألواح ملکوت ربّک الأبهی و هذا بيان فی منتهی الاجمال و تبيان فی غاية الاختصار فی معانی هذا الحرف الکريم من النّبأ العظيم فانّ أطلق زمام جواد المداد فی مضمار المعانی الکلّيّة و الحقائق الجليلة الّتی تتموّج کالبحار و تتلاطم کالمحيط الزخّار فی حقيقة سرّ الاسرار، السارى فی بواطن هذا الحرف المبين و النّور القديم لضاقت صفحات الآفاق و تتابع هذا الاشراق. مستمرّاً فی مطالع

ص ۱۲۱ ***

الاوراق و لکن أين المجال فی مثل هذه الاحوال و انّی لهذا الطير المنکسر الجناح الطيران فی أوج العرفان بعد ما حجبت الابصار عن مشاهده الانوار و صمّت الآذان عن استماع نداء الرّحمن و القوم فی حجاب عظيم و ضلالهم القديم لعلّ اللّه بيد القدرة العظمی ليشقّ الحجبات الظلماء عن الأعين الرمداء و البصائر المبتلية بالعمی عند ذلک تسمع نغمات عندليب الوفاء علی أفنان دوحة الذکری و أمّا الآن نمسک العنان فی ميدان التبيان و نبتدء ببيان معنی الاسم و نقول انّ الاسماء الالهيّة مشتقّة من الصّفات الّتی هی کمالات الحقيقة الذات و هی ای الاسماء فی مقام أحديّة الذات

ص ۱۲۲ ***

ليس لها ظهور و تعيّن و لا سمة و لا اشارة و لا دلالة بل هی شؤون للذات بنحو البساطة و الوحدة الاصليّة ثمّ فی مقام الواحديّة لها ظهور و تعيّن و تحقّق و ثبوت و وجود فائض منبعث من الحقيقة الرحمانيّة علی الحقائق الروحانيّة و الکينونات الملکوتيّة فی حضرة الاعيان الثابتة. فمن ثمّ انّ الذات من حيث الربوبيّة لها تجلّيات و اشراقات علی الحقائق الکونيّة و الموجودات الامکانيّة يستغرق بها تلک الحقائق فی مقتضياتها و آثارها و شؤونها و کمالاتها و أسرارها فی الحقيقة الاولی بالوجه الأعلی فبذلک الاعتبار ای أحديّه الذات الاسم عين المسمّی و حقيقتها و هويّتها و ليس لها وجود زائد ممتاز عن الذات

ص ۱۲۳ **

فانّ الوجود امّا عين الماهيّة أو غيرها. فاذا کان غيرها هل هو ملازم و لها من مقتضاها من غير تعطيل و انفکاک أو جاز التعطيل و الانفکاک فالأوّل حقيقة الذات من حيث أحديتّه وجوده عين ماهيّته و ماهيّته عين وجوده و الثّانی مقام الوجوب فالوجود ممتاز عن الماهيّة و ملازم لها بوجه لا يتصوّر الانفکاک و لا يتخطّر الانفصال لانّه من مقتضاها و الثّالث مقام الامکان ای الوجود المستفاد من الغير المکتسب عمّن سواه. فوجوده غير ماهيّته و ماهيّته غير وجوده مع جواز الانفکاک و الانفصال و مثله فی المضيئات فانظر فی جرم القمر حال کونه ساطعاً منيراً لامعاً. انّما اکتسب و استفاد النّور من الشّمس و غير

ص ۱۲٤ ***

ملازم له و يجوز انفکاکه منه و هذا مقام الوجود الامکانی و شأنه الحدوث فی عالم الکيان. لانّ الماهيّة غير الوجود و الوجود غير الماهيّة و يجوز الانفکاک بينهما. و أمّا الشّمس مع وجود الجرم و الضياء ای الماهيّة و الوجود بالاستقلال و الامتياز بينها الالتزام و الاقتضاء ای الضياء ملازم لجسمها و جسمها مقتضی له بوجه لا انفکاک و لا انفصال و لا انقطاع. لانّها شمس بوجوب الضياء و اذ وقع أدنی توهّم التعطيل سقطت عن الوجوب الذاتی و الضياء الاستقلالی و ثبت الاستفادة و الاستفاضة من الغير و هذا شأن الامکان ليس شأن الوجوب. و امّا حقيقة النّور بذاته فی ذاته فشعاعه عين

ص ۱۲۵ ***

جسمه و جسمه عين شعاعه ای ماهيّته عين وجوده و وجوده عين ماهيّته لا تتصوّر الکثرة و الامتياز و لا تتوهّم الغيريّة و الاختلاف و هذا مقام الوجود البحت و واحديّة الذات مع بساطة و وحدة الاسماء و الصّفات فاذا کان الوجود المفهوم المحاط الواقع تحت التصوّر و الادراک من حيث حقيقة المجرّدة عن النسب و الاضافات هويّة مقدّسة عن الکثرات فی أحديّة الذات فما ظنّک بالحقيقة البسيطة الکلّيّة الّتی هی محيطة بالحقائق و الادراکات و منزّهة عن الاوهام و الاشارات بل عن کلّ وصف و نعت من جوهر الأحديّة و ساذج الواحديّة لانّها حقيقة صمدانيّة

ص ١٢٦ ***

مجرّدة عن كلّ سمة و اشارة و دلالة فهل يتصوّر فيها التكثّر و التعدّد و الامتياز من حيث كمالات الذات و وجه تعلّقه بالصّفات و جامعيّة الاسماء الالهيّة و الربوبيّة المقتضية لوجود الممكنات أستغفر اللّه عن ذلک تبارک اسم ربّک ذو الجلال و الاكرام فى هذا الدليل و البرهان و المكاشفة و العيان ثبت انّ الاسم فى الحقيقة الاولى عين المسمّى و كنهه و هويّته و ذاته و حقيقته لانّ الاسماء و الصّفات فى الحقيقة تعبيرات كماليّة و عنوانات حقيقة واحدة. كان اللّه و لم يكن معه شىء و هذا بيان شاف كاف ظاهر باهر لا رموز و لا غموض يزيل كلّ حجاب و يكشف كلّ نقاب عن وجه الحقيقة عند من بلغ مقام

ص ١٢٧ ***

المكاشفة و الشّهود بتأييد من الربّ الودود و المقصود من الاسماء معانيها المقدّسة و حقائقها المنزّهة عن كلّ دلالة و اشارة فانّ الاسماء المنطوقة الملفوظة باعانة الهواء فى عالم الشّهادة لا شكّ انّها غير المسمّى لانّها اعراض تعترى الهواء و اشارات للمعانى الموجودة المعقولة فى الافئدة المقدّسة و العقول المجرّدة بل المراد المعنى القائم بالذات بوجه البساطة و الوحدة دون شائبة الامتياز فلنختصر فى بيان الاسم و نذكر معانى الاسم الجليل و الذكر الحكيم و العنوان الالهى فى لسان القاصى و الدانى. اى اسم الجلالة المتصرّف فى عالم الغيب و الشّهادة و نقول انّ المفسرّين و المأوّلين من أهل الظّاهر

ص ١٢٨ ***

و الباطن و اللبّ و القشور بمثل ما تحيرّت عقولهم و ذهل شعورهم فى ادراک كنه ذات الأحديّة و حقيقة صفاته الكماليّة قد تكثّرت بياناتهم و تعددّت تعريفاتهم و اختلفت معانيهم و احتارت عقولهم و عجزت نفوسهم فى بيان حقيقة مفهوم هذا الاسم الكريم و العلم العظيم و اشتقاقه قوم ذهبوا انّ اللام للتعريف و الاله اسم مصدر بمعنى المألوه كالكتاب بمعنى المكتوب و قالوا معناه المعبود بالاستحقاق و النّعوت بكلّ كمال جامع عند ملأ الآفاق و قوم اعتقدوا انّ معناه و فحواه المحتار فى ادراک كنه كلّ العقول و النفوس على الاطلاق و أمثال ذلک كما هو المذكور فى الكتب و الاوراق و أصحّ

ص ١٢٩ ***

الاقوال عند المحقّقين منهم انّه علم للذّات المستجمع لجميع الصّفات الكماليّة الفائض بالوجود و الشؤون الالهيّة على الموجودات الكونيّة و اختصروا على ذلک و نحن لسنا بصدد ذلک و لا نسلک فى أضيق المسالک بل نقول انّ هذه الكلمة الجامعة و الحقيقة الكاملة من حيث دلالتها على كنه الذات البحت البات لا يتصوّر عنها الاشارة و لا تدخل فى العبارة أمّا من حيث ظهور الحقّ سبحانه و تعالى بمظهر نفسه و استقراره و استوائه على العرش الرحمانى فهذه الكلمة الجامعة بجميع معانيها و مبانيها و اشاراتها و بشاراتها و شؤونها و حقائقها و آثارها و أنوارها

ص ١٣٠ ***

و باطنها و ظاهرها و غيبها و شهودها و سرّها و علانيتها و أطوارها و أسرارها ظاهرة باهرة ساطعة لامعة فى الحقيقة الكلّيّة الفردانيّة و السدرة اللاهوتيّة و الكينونة الربّانيّة و الذاتيّة السبحانيّة، الهويّة المطلقة المجلّيّة بصفتها الرحمانيّة و شؤونها الصمدانيّة، النّاطقة فى غيب الامكان قطب الاكوان، المشرقة فى سيناء الظهور طور النّور فاران الرّحمن المتكلّمة فى سدرة الانسان انّى أنا اللّه الظّاهر الباهر المتجلّى على آفاق الامكان بحجّة و برهان و قدرة و قوّة أحاطت ملكوت الاكوان خضعت الاعناق لآياتى و خشعت الاصوات

ص ١٣١ ***

لسلطانى و شاخصت الابصار من أنوارى و ملئت الآفاق من أسرارى و قامت الاموات بنفحاتى و استيقظت الرقود من نسماتى و حارت العقول فى تجلّياتى و اهتزّت النفوس من فوحاتى و قرّت العيون بكشف جمالى و تنورّت القلوب بظهور آثارى و انشرحت الصدور فى جنّة لقائى و فردوس عطائى. فآه آه يا ايّها السائل الناظر الى الحقّ بعين الخلق، المتوضّح الدليل من ابناء السبيل لو استمعت باذن الخليل لسمعت الصّريخ و العويل و الانين و الحنين من حقائق الموجودات و الالسنة الملكوتيّة من الممكنات بما غفل العباد و ضلّوا عن الرشاد فى يوم الميعاد عن الصراط

ص ١٣٢ ***

الممتدّ بين ملكوت الأرض و السموات. مع انّ كلّ الأمم مبشّرة و موعودة فى صحائف اللّه و كتبه و صحفه و زبره بصريح العبارة، المستغنية عن الاشارة، بهذا الظهور الاعظم و النّور الاقدم و الصراط الاقوم و الجمال المكرّم و النيّر الافخم فاذا راجعت تلک الصحائف و الرّقاع تجدها ناطقة بانّ هذا

القطر العظيم و الاقليم الكريم منعوت بلسان الانبياء و المرسلين، موصوف و موسوم بانّه أرض مقدّسة و خطّة طيّبة طاهرة و انّها مشرق ظهور الرّبّ بمجده العظيم و سلطانه القويم و انّها مطلع آياته و مركز راياته و مواقع تجلّياته و سيظهر فيها بجنود حياته و كتائب أسراره

ص ١٣٣ ***

و انّها البقعة البيضاء و انّ فيها الجرعى بوادى طوى و فيها طور سيناء و مواضع تجلّى ربّک الأعلى على أولى العزم من الانبياء و فيها الوادى الايمن البقعة المباركة و الوادى المقدّس و فيها سمع موسى بن عمران نداء الرّحمن من الشّجرة المباركة الّتى أصلها ثابت و فرعها فى السّماء و فيها نادى يحيى بن زكريّا يا قوم توبوا قد اقترب ملكوت اللّه و فيها انتشرت نفحات روح اللّه و رفع منه النّداء ربّى ربّى الهى الهى ايّدنى بروحک على أمرک الّذى تزلزل منه أركان الأرض و قوّة السّماء و فيها المسجد الاقصى الّذى بارک اللّه حوله و اليها أسرى بالجمال المحمّدى فى ليلة الاسراء ليرى من آيات

ص ١٣٤ ***

ربّه الكبرى و وروده عليها هو العروج الى الملكوت الأعلى و الافق الأبهى فتشرّف بلقاء ربّه و سمع النّداء و اطّلع باسرار الكلمة العليا و بلغ سدرة المنتهى و دنى فتدلّى فكان قاب قوسين أو أدنى و دخل الجنّة المأوى و الفردوس الأعلى و أراه اللّه ملكوت الأرض و السّماء كلّ ذلک بوفوده على ربّه فى هذه البقعة المباركة النّوراء و هذه الحظيرة المقدّسة البيضاء و هذا كلّه صريح الآية من غير تفسير و تأويل و اشارة لا ينكره الّا كلّ معاند جحود جهول و لا يتوقّف فى الاذعان به الّا كلّ من انكر صحف اللّه و زبره و نعوذ باللّه من كلّ لجوج و عنود و اذا عاند معاند و قال تلک الاوصاف و النعوت

ص ١٣٥ ***

و المحامد الّتى شاعت و ذاعت فى صحائف الملكوت انّما حازها هذا الاقليم الكريم و القطر العظيم حيث كان منشأ الانبياء و موطن الاصفياء و ملجأ الاتقياء و ملاذ الاولياء فى زمن الأوّلين فالجواب القاطع و البرهان الساطع انّ اللّه شرّف و بارک و قدّس هذه البقعة النّوراء بتجلّياته و ظهور آياته و نشر راياته و بعث رسله و انزال كتبه و ما نبىّ و لا رسول الّا و هو بعث منها أو هاجر اليها أو تشرّف بطوافها أو كان معراجه فيها فالخليل آوى الى كهف الربّ الجليل فيها و موسى بن عمران سمع نداء الربّ المنّان من الشّجرة المباركة المرتفعة فى طور سيناء فيها و الى الآن لم يلتفتوا الناس ما معنى

ص١٣٦ ***

هذه الواقعة العظيمة المذكورة فى كلّ الصحف و الزبر و ما هذه الشّجرة المباركة زيتونة لا شرقيّة و لا غربيّة يكاد زيتها يضيئ و لو لم تمسسه نار نور على نور فالشّجرة هذه الحقيقة الظّاهرة الباهرة اليوم النّاطق من فى نارها بورک من فى النّار فموسى ابن عمران كان يسمع هذا النّداء منها و ذلک الاستماع و الاصغاء مستمرّ الى الآن لانّ حدود الزمان ليس لها حكم فى عالم الرّحمن و مقامات الالوهيّة و الربوبيّة المقدّسة عن الوقت و الأوان جميع الازمنة فيها زمن واحد و الاوقات وقت واحد و فيها يتعانق الماضى و الحال و الاستقبال لأنّه عالم أبد سرمد دهر ليس له أوّل و لا آخر فلنرجع الى بيان ما كنّا

ص ١٣٧ ***

فيه و نقول و انّ المسيح نادى ربّه لبّيک اللّهمّ لبّيک فى جبالها و سهولها و انتشرت روائح قدسه فيها و الحبيب أسرى به اليها و تشرّف بلقاء ربّه و رأى آياته العظمى فى مشارقها و مغاربها بوفوده عليها و قس على ذلک سائر الانبياء و المرسلين الى ان ظهر هذا الامر المبين الكريم و النّبأ العظيم و السّرّ القديم و دار فى الاقطار الشّاسعة و الاقاليم الواسعة الى ان تلألأ هذا الاشراق فى هذه الآفاق و استقرّ العرش الاعظم فى هذا القطر المكرّم فلو كان شرفها و عزّها و سموّها و تقديسها وتنزيهها لبعث الانبياء فيها و هجرتهم اليها و وفودهم عليها لما خوطب موسى بن عمران فاخلع نعليک

ص ١٣٨ ***

انّک بالوادى المقدّس طوى. لو كانت البقعة المباركة مشرّفة بقدومه لما امر بخلع نعله بخضوع و خشوع الّذى من لوازم آداب الوفود على ملک الكريم و سلطان عظيم و قال بورک من فى النّار و بهذه و كفايته لمن ألقى السمع و هو شهيد و الّا ولو يأتيهم بكلّ آية لن يؤمنوا بها و ما تغنّى الآيات و النذر. صدق اللّه العظيم و فى كتاب محيى الدّين انّ هذه الأرض المقدّسة أرض ميعاد اى تقوم فيها القيامة الكبرى و هى البقعة البيضاء و انّ الملحمة الكبرى بمرج عكّا و تصبح أرضها كلّ شبر منها بدينار و فى جفر ابن مجله انّ مرج عكّا مأدبة اللّه و اذا أردنا بيان الاحاديث و الاخبار

ص ١٣٩ ***

و الروايات الواردة فى مناقب هذه الأرض المقدّسة ليطول بنا الكلام و نقع فى الملام فاختصرنا بما هو صريح القرآن و اشرنا مجملاً لما هو فى الصحف الاولى و السّلام على من اتّبع الهدى و لنعد الى معنى البسملة و نقول فى بيان الرّحمن الرّحيم اعلم انّ الرّحمة عبارة عن الفيض الالهى الشامل لجميع

الموجودات وسعت رحمته كلّ شيء و انّها مصدر لجميع الممكنات من جميع الشؤون و الاطوار و الظواهر و الاسرار و الحقيقة و الوجود و الآثار و التعيّنات و القابليّات و التشخصّات من الغيب و الشّهادة فى عالم الانوار. و انّها تنقسم قسمين بالرّحمة الذاتيّة الالهيّة و هى عبارة عن افاضة الوجود

ص ١٤٠ ***

بالفيض الاقدس الأعلى فى جميع المراتب و المقامات الّتى لا نهاية لها للحقائق و الاعيان الثابتة فى حضرة العلم الذاتى الأعلى و بالرّحمة الصّفاتيّة الفائضة من الحضرة الرّحمانيّة بالفيض المقدّس الأوّل بحسب الاستعداد و القابليات المستفيضة من التجلّيات الظّاهرة الباهرة فى أعيان الموجودات و كلّ واحدة منهما تنحلّ الى رحمة عامّة الّتى تساوت فيها الحقائق الموجودة من حيث الوجود العلمى و العينى و رحمة خاصّة ظهر برهانها و انكشفت أسرارها و اشتهرت آياتها و خفقت راياتها و تلألأت أنوارها و تموّجت بحارها و طلعت شموسها و اكفهرّت نجومها و رقّ نسيمها و فاح شميمها و أضاء أفق مبينها

ص ١٤١ ***

فى الحقائق النّورانيّة الّتى استضائت و استفاضت و استنارت من الاشعّة الساطعة من شمس الحقيقة فى جميع الشؤون و الاطوار و الاحوال و الآثار و بمثل هذا فانظر فى عالم التشريع و الظهور و الاشراق ترى انّ الفيض الاقدس الخاصّ الّذى به وجود الهياكل القدسيّة و الكينونات المنزّهة اللطيفة الروحانيّة هو افاضة الهداية الكبرى و ايقاد نار المحبّة الالهيّة الموقدة فى القلوب الصافية المشتعلة من النفس الرّحمانى و المدد السبحانى و الفيض الالهى و الجود الصمدانى و تجد انّ الفيض المقدّس الربّانى هو افاضة الكمالات و الفيض الوجدانى و الصّفات و

ص ١٤٢ ***

الملكات و العطاء الروحانى و الخصائل و الفضائل الّتى بها حيات العالم و نورانيّة سائر الأمم فهاتان الرّحمتان الذاتيّتان اى الخاصّة و العامّة الصادرتان من الفيض الاقدس الالهى الذاتى مذكورتان فى البسملة الّتى فاتحة الايجاد و افاضة الوجود للموجودات المجرّدة و المادّية و أمّا الرّحمتان الصّفاتيّتان الخاصّة و العامّة الصادرتان من الفيض المقدّس الصّفاتى فهما مذكورتان فى الفاتحة الّتى هى بيان المحامد و النعوت الالهيّة و بهذه كفاية لمن أراد ان يطّلع باسرار البسملة و الّا ليس لمعانيها بداية و نهاية و الروح و البهاء على أهل الهداية و السّلام. ع ع

ص ١٤٣***

[تفسير آيه قرآن: ما كذب الفؤاد ما رأى نازله از قلم حضرت عبدالبهاء، مكاتيب جلد١، ص١٠٩]

الحمد للّه الّذى أشرق على الفؤاد بنور الرشاد و نوّر القلوب بسطوع آيات القدس بكلّ روح و سداد و هدى المخلصين الى معين العرفان ببينات ظهرت فى حقيقة الآيات و الكلمات و أخرج الطالبين الى عالم النّور من بحبوحة الظلمات و الصلاة و السّلام و التحيّة و الثناء على النّور الساطع من زجاجة القلب المقدّس الطافح بالبشارات و نزل الروح الامين على فؤاده بالآيات المحكمات و آله الطيّبين الطاهرين أولى البراهين و الحجج البالغة بين الممكنات و وسائط فيض الحقّ بين الموجودات فاعلم يا ايّها الواقف فى صراط اللّه المتوجّه الى اللّه و المقتبس من أنوار معرفة اللّه

ص ١٤٤ ***

بانّ الآية المباركة الّتى نزلت فى الفرقان بصحيح القرآن قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى، لها سرّ مكنون و رمز مصون و حقيقة لامعة و شؤون جامعة و بيّنات واضحة و حجّة بالغة على من فى الوجود من الركع السجود و نحتاج فى بيان حقيقتها لبثّ تفاصيل من موازين الادراک عند القوم و شرحها و دحضها حتّى يظهر و يتحقّق بالعيان انّ الميزان الالهى هو الفؤاد و منبع الرشاد فاعلم بانّ عند القوم من جميع الطوائف أربعة موازين يزنون بها الحقائق و المعانى و المسائل الالهيّة و كلّها ناقصة لا تروى الغليل و لا تشفى العليل و لنذكر كلّ واحدة منها و نبيّن نقصه و عدم

ص ١٤٥ ***

صدقه فأوّل الموازين ميزان الحسّ و هذا ميزان جمهور فلاسفة الافرنج فى هذا العصر و يقولون بأنّه ميزان تامّ كامل فاذا حكم به بشيء فليس فيه شبهة و ارتياب و الحال انّ دليل نقص هذا الميزان واضح كالشّمس فى رابعة النهار فانک اذا نظرت الى السراب تراه ماء عذباً و شراب و اذا نظرت الى المرايا ترى فيها صوراً تتيقّن بانّها محققّة الوجود و الحال انّها معدومة الحقيقة بل هى انعكاسات فى الزجاجات و اذا نظرت الى النّقطة الجوّالة فى الظلمات ظننتها دائرة أو خطّاً ممتدّاً و الحال انّها ليس لها وجود بل يترائى للابصار و اذا نظرت الى السّماء و نجومها الزاهرة رأيت

ص ١٤٦ ***

انّها اجرام صغيرة و الحال انّ كلّ واحد منها توازى أمثال و اضعاف كرة الأرض بآلاف و ترى الظلّ ساكناً و الحال انّه متحرّک و الشعاع مستمرّاً و الحال انّه منقطع و الأرض بسيطة مستوية و الحال انّها كرويّة. فاذا ثبت بانّ الحسّ الّذى هو القوّة الباصرة حال كونها أقوى القوى الحسّيّة ناقصة الميزان مختلّة البرهان فكيف يعتمد عليها فى عرفان الحقائق الالهيّة و الآثار الرحمانيّة و الشؤون الكونيّة و امّا الميزان الثّانى الّذى اعتمد عليه أهل الاشراق و الحكماء المشّاؤن هو الميزان العقلى و هكذا سائر طوائف الفلاسفة الاولى فى القرون الأوّليّة و الوسطى و اعتمدوا عليه و قالوا ما حكم به العقل فهو

ص ١٤٧ ***

الثابت الواضح المبرهن الّذى لا ريب فيه و لا شكّ و لا شبهة أصلاً و قطعاً. فهؤلاء الطوائف كلّهم اجمعون حال كونهم اعتمدوا على الميزان العقلى قد اختلفوا فى جميع المسائل و تشتّت آرائهم فى كلّ الحقائق. فلو كان الميزان العقلى هو الميزان العادل الصادق المتين لما اختلفوا فى الحقائق و المسائل و ما تشتّتت آراء الأوائل و الأواخر. فبسبب اختلافهم و تباينهم ثبت انّ الميزان العقلى ليس بكامل فانّنا اذا تصوّرنا ميزاناً تامّاً لو وزنت مائة ألف نسمة ثقلاً لاتّفقوا فى الكميّة فعدم اتّفاقهم برهان كاف واف على اختلال الميزان العقلى و ثالثة الميزان النقلى و هذا أيضاً مختلّ فلا يقدر الانسان

ص ١٤٨ ***

ان يعتمد عليه لانّ العقل هو المدرک للنقل و موزّن ميزانه. فاذا كان الاصل ميزان العقل مختلّاً فكيف يمكن انّ موزونه النقلى يوافق الحقيقة و يفيد اليقين و انّ هذا أمر واضح مبين و أمّا الميزان الرابع فهو ميزان الالهام فالالهام هو عبارة عن خطورات قلبيّة و الوساوس الشيطانيّة هى أيضاً خطورات تتابع على القلب من واردات نفسيّة. فاذا خطر بقلب أحد معنى من المعانى أو مسئلة من المسائل فمن أين يُعلم انّها الهامات رحمانيّة فلعلّها وساوس شيطانيّة. فاذا ثبت بأنّ الموازين الموجودة بين القوم كلّها مختلّة لا يعتمد عليها فى الادراكات بل اضغاث أحلام و ظنون و أوهام لا يروى

ص ١٤٩ ***

الظّمآن و لا يغنى الطالب للعرفان و أمّا الميزان الحقيقى الالهى الّذى لا يختلّ أبداً و لا ينفكّ يدرک الحقائق الكلّيّة و المعانى العظيمة فهو ميزان الفؤاد الّذى ذكره اللّه فى الآية المباركة لأنّه من تجلّيات سطوع أنوار الفيض الالهى و السرّ الرحمانى و الظهور الوجدانى و الرّمز الربّانى و انّه لفيض قديم و نور مبين و جود عظيم. فاذا أنعم اللّه به على أحد من أصفيائه و أفاض على الموقنين من احبّائه عند ذلک يصل الى المقام الّذى قال علىّ عليه السّلام: لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً. لانّ النّظر و الاستدلال فى غاية الدرجة من الضعف و الادراک فانّ النتيجة منوط بمقتضيات الصغرى و الكبرى

ص ١٥٠ ***

فمهما الصّغرى و الكبرى ينتجّ منها نتيجة لا يمكن الاعتماد عليها حيث اختلف آراء الحكماء فاذاً يا ايّها المتوجّه الى اللّه طهّر الفؤاد عن كلّ شؤون مانعة عن السّداد فى حقيقة الرشاد و زن كلّ المسائل الالهيّة بهذا الميزان العادل الصادق العظيم الّذى بينّه اللّه فى القرآن الحكيم و النّبأ العظيم لتشرب من عين اليقين و تتمتّع بحقّ اليقين و تهتدى الى الصراط المستقيم و تسلک فى المنهج القويم و الحمد للّه ربّ العالمين. ع ع

****